العدد 1455 ـ نوفمبر 2023 - ربيع الآخر 1445هـ

الكويتي

شركة نفط الكويت
Kuwait Oil Company

نفط الكويت تتميّز وتتألق في "إكسبو الدوحة للبستنة"

جناح دولة الكويت
KUWAIT PAVILION

الكويتي

شركة نفط الكويت
Kuwait Oil Company
أحدى شركات مؤسسة البترول الكويتية
A Subsidiary of Kuwait Petroleum Corporation

العدد 1455 - نوفمبر 2023
ربيع الآخر 1445 هـ
السنة الواحدة والستون

(صدر العدد الأول بتاريخ **24** يونيو **1961**)

نفط الكويت تتميّز وتتألق في "إكسبو الدوحة للبستنة"

02

24 مجموعة الاستكشاف أنجزت برنامجاً توجيهياً للموظفين قيد التطوير

28 دورات توعوية في إجراءات وسياسات الأمن

32 المدن الصحية المستدامة في الكويت... أولوية قصوى

36 قرية مَلَح... أرض الحضارة والتاريخ

40 الذهب... الأهمية الاقتصادية والعوامل التي تتحكم في أسعاره

مجلة شهرية مصورة يصدرها فريق عمل الإعلام – شركة نفط الكويت

رئيس التحرير
نائب الرئيس التنفيذي للتخطيط والابتكار

المراسلات باسم رئيس التحرير
فريق عمل الإعلام – شركة نفط الكويت
ص.ب: 9758 الأحمدي 61008 – الكويت
فاكس: 23981076

الموضوعات المنشورة تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

يسمح بالنشر بشرط ذكر المصدر

عنوان موقع الشركة على الإنترنت
www.kockw.com
E-mail: info@kockw.com

kocofficial | @kocofficial | kocofficial

كلمة التحرير

استراتيجية لمستقبل أفضل

يشهد قطاعنا النفطي، ومن ضمنه شركتنا، تطورات عديدة إيجابية تأتي بمعظمها ضمن عملية التحول الكبرى التي ستساهم في تعزيز مكانة القطاع بالسوق العالمي، وتساعد في المزيد من تطوره ورفع مستوى أدائه، وتزويده بقدرات لا تمكّنه من مواكبة الحداثة والتطور في صناعة النفط والغاز فقط، بل من حجز مقعد الريادة فيها.

ففي وقت تواجه هذه الصناعة العديد من التحديات، وأبرزها القدرة على تلبية احتياجات السوق العالمي بأجود أنواع الطاقة وأكثرها طلباً، أدرك القطاع النفطي الكويتي أنه يجب الاستمرار في التميّز بالإنتاج والتكيّف مع هذه التحديات، وذلك من خلال الاعتماد بشكل أكبر على الابتكار والاستدامة.

وقد كانت الفعالية التي عقدها القطاع مؤخراً لإطلاق استراتيجيته خير دليل على الطموحات الكبيرة والخطط الرائدة في هذا السياق، حيث شهدنا خلالها إعلانات مهمة في كل المجالات التي نركز عليها، كما تم الكشف عن مشاريع ومبادرات من شأنها تعزيز مكانة دولة الكويت والتأكيد على سمعتها كمورّد موثوق للطاقة على مستوى العالم.

لن أتطرق إلى ما تم الإعلان عنه خلال تلك الفعالية، إذ يمكن الاطلاع على ذلك عبر قراءة الموضوع الموسع المخصص لها في بعض صفحات عددنا هذا، إلا أني أود الإشارة إلى أن هذه الفعالية وكل ما تضمنته، تؤكد أننا نسير بالفعل على الطريق الصحيح، وأن لدى قطاعنا النفطي ما يكفي من إدراك وكفاءة وحسن تصرف وريادة لكي يبقى في أحد مواقع الصدارة بمختلف المجالات التي تندرج ضمن صناعة النفط والغاز.

لكني أود أن أشدد على أن القطاع النفطي، لاسيما شركة نفط الكويت، ملتزم كلياً بتنفيذ الاستراتيجيات التي تم الإعلان عنها، وتحقيق كافة الأهداف التي حددتها، وبشكل خاص ما تضمنته استراتيجية التحول في الطاقة، والتي تظهر إلى حد بعيد مدى تألق القطاع ونجاحه في أن يسابق الزمن ويتطلع إلى المستقبل ويبدأه الآن.

فالمحاور التسعة التي تضمنتها استراتيجية التحول في الطاقة مهمة جداً، لا بلٍ ضرورية لتحقيق الاستدامة التي نعتبرها من الأولويات التي توفر لنا مستقبلاً واعداً، وهنا لا نتحدث فقط عن مستقبل القطاع، بل عن دولة الكويت بأسرها، لأن هدفنا الأساسي هو رفع راية البلاد شامخة خفاقة في كل المحافل والمجالات، وكذلك تقديم كافة أشكال الدعم للمجتمع الكويتي، وتحسين سبل العيش للجميع، وبالتالي فإني أرى أن كفاءة استهلاك الطاقة، والتشجير، وإعادة التدوير، وإنتاج الوقود الحيوي والهيدروجين، وهي من محاور تلك الاستراتيجية، كلها أمور ستساهم بالتأكيد في توفير أفضل الشروط لأجيالنا المستقبلية، وضمان عيشهم في بيئة صحية ومتطورة.

رئيس التحرير

عيسى عبدالرحمن المراغي

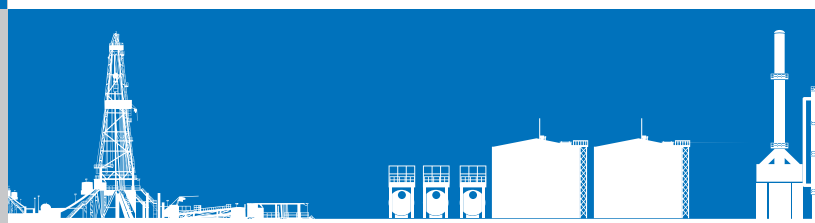

08 القطاع النفطي الكويتي يحدد خريطة الطريق نحو المستقبل

16 مجلس الشراكة الاستشاري الموحد.. تعاون وتطوير

20 تحسين الاستدامة في مجمع مباني الشركة الكبير بالأحمدي

تعرض جهودها في مجال تأهيل البيئة والطبيعة وتسعى لتبادل الخبرات والتجارب

نفط الكويت تتميّز وتتألق في "إكسبو الدوحة للبستنة"

مذهلة هي قدرة شركة نفط الكويت على الوجود في أبرز المحافل العالمية وبمختلف المجالات، علماً أن ذلك الوجود لا يقتصر على مجرد الحضور، بل يتعداه إلى المشاركة الفعلية، التي تأتي متميزة ومتألقة دائماً.

هكذا هي مشاركة نفط الكويت في "إكسبو الدوحة للبستنة" الذي انطلق في 2 أكتوبر الماضي ويتواصل على مدى ستة أشهر حتى 28 مارس 2024، حيث إن الشركة هي إحدى الجهات التي تمثل الكويت في هذا الحدث البيئي العالمي الذي يقام تحت عنوان "صحراء خضراء ... بيئة أفضل"، ويعتبر من أبرز المعارض الدولية في مجال البستنة، والأضخم الذي يقام في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وتعرض شركة نفط الكويت جهودها في مجال تأهيل البيئة والطبيعة في الكويت، حيث تعمل الشركة بجد للمساهمة في حماية البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية، من خلال العديد من المبادرات والمشاريع الرائدة.

وتأتي هذه المشاركة في "إكسبو الدوحة" كفرصة لتبادل الخبرات والتجارب، ومن ضمن الجهود العديدة التي تقوم بها الشركة لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، وكذلك للمساهمة في تحقيق رؤية "كويت 2035".

وفي حين أن المشاركة متواصلة حتى نهاية الفعالية في مارس المقبل، فإننا في المقال التالي سنلقي بعض الضوء على هذه التجربة وعلى تفاصيل المعرض الذي شهد افتتاحاً رسمياً رفيع المستوى.

افتتاح رفيع

افتتح أمير دولة قطر سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني فعاليات المعرض، وذلك بحضور دولي بارز، ومشاركة عدد من الرؤساء وكبار المسؤولين من دول العالم.

وقام الشيخ تميم بزيارة جناح دولة الكويت، يرافقه رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، حيث كان في استقبالهما ممثل صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه، رئيس ديوان سمو ولي العهد معالي الشيخ أحمد العبدالله الأحمد الجابر الصباح.

كما حضر افتتاح الفعالية معالي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير النفط وزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار الكويتي الدكتور سعد حمد البراك، والرئيس التنفيذي لشركة نفط الكويت أحمد جابر العيدان، والمدير العام بالوكالة للهيئة العامة للبيئة م. سميرة الكندري.

وقد ترأس العيدان وفد شركة نفط الكويت في المعرض، والذي ضم مدير مجموعة العلاقات العامة والإعلام محمد البصري، إضافة إلى عدد من العاملين في الشركة المعنيين في موضوع هذا المعرض الدولي.

جوانب المشاركة

تتضمن مشاركة نفط الكويت عرض أفلام وثائقية من إنتاجها تظهر حرص الشركة على تأهيل المناطق التابعة لها، من خلال إعادة تأهيل التربة الملوثة خلال الغزو الغاشم، ومن ثم زراعة الأشجار وتعزيز التنوع البيولوجي، حيث تعتبر هذه الجهود جزءاً من التزام الشركة الراسخ تجاه المسؤولية المجتمعية، وخاصة في مجال البيئة والاستدامة.

كما تعرض نفط الكويت أفضل الممارسات البيئية في عملياتها، من خلال تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل تأثيرها البيئي، بالإضافة إلى تنمية الطاقة المتجددة وتشجيع استخدامها في قطاع الطاقة.

وتقدم الشركة جلسات وعروضاً مرئية، أحدها عن برنامج إعادة تأهيل البيئة الكويتية، بالإضافة إلى عرض آخر عن حرائق الآبار وكيف تم إخمادها خلال 6 أشهر عوضاً عن 6 سنوات.

وسيكون هناك عرض مرئي عن محمية العبدلية للحديث عن النباتات التي زرعت فيها والتنوع البيولوجي الذي بات موجوداً فيها على مستوى الغطاء النباتي والحيواني.

كما يتم توزيع كتاب Restoring the nature of Kuwait، وهو كتاب علمي أعدته الشركة بالتعاون مع معهد الكويت للأبحاث العلمية، وتم تسجيله في مكتبة الكونغرس بواشنطن العاصمة، وتتمثل أهميته في أنه يوثق آثار الغزو على البيئة الكويتية ويقدم نبذة عن مشاريع شركة نفط الكويت لإعادة تأهيل الأضرار البيئية التي سببها الغزو.

جناح الكويت

حرصت دولة الكويت على المشاركة في هذا المعرض لأهمية الموضوع المطروح من قبل اللجنة المنظمة، خاصة أنه يقام لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط ولمدة 179 يوماً، وهو أول معرض من نوعه للبستنة يرمي إلى التخفيف من حدة التصحر وآثاره.

وتهدف مشاركة دولة الكويت في المعرض إلى الاطلاع على تجارب الدول في مكافحة التصحر وجهود الجهات المهتمة بالبيئة والزراعة والاستفادة من خبراتها والاطلاع على آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا في هذا المجال، ما يساعد في معالجة مشكلة التصحر والوصول إلى الاستدامة المنشودة.

وقد تم تصميم جناح الكويت لكي يساهم في تسليط الضوء على جهود البلاد في التنمية المستدامة، وهو يقع في المنطقة الدولية داخل حديقة البدع التي تستضيف المعرض، وفكرته

نفذتها شركة نفط الكويت التي استمدتها من الواحات والمحميات التابعة لها في الكويت.

ويحتوي الجناح على متحف تفاعلي يعرض فيه من خلال الشاشات جميع النباتات الكويتية مع شروحات عنها، علماً من شروط مشاركة الأجنحة في "إكسبو الدوحة للبستنة" أن تكون 80 بالمئة من مساحاتها خضراء.

شعار وزهرة

ويحمل شعار جناح الكويت في المعرض روح دولة الكويت وجوهرها المتمثلين في الزهرة الوطنية (زهرة العرفج) التي تعكس جمال الطبيعة الكويتية، حيث إن هذه الزهرة تشكل وأوراقها شعار الجناح ورمزه في المعرض، كما أنها دلالة حيوية على الاستدامة والصمود والجمال، فيما يشكل الجناح تحفة فنية غنية بالمعاني والدلالات، إذ تجمع معاني الصحراء وموقع الكويت المميز على الخليج العربي.

ويشكل حرف (الكاف) بالشعار قلب دولة الكويت ورمز هويتها، حيث يحتضن الشعار في ثناياه أحرف كلمة الكويت بطريقة مبتكرة، في حين تعكس الألوان في الشعار رمال

•انطلقت فعاليات المعرض في 2 أكتوبر وتستمر نحو ستة أشهر حتى 28 مارس 2024

•سمو أمير قطر زار جناح الكويت والتقى مسؤولي "نفط الكويت"

•شعار جناح الكويت في المعرض يحمل روح دولة الكويت وجوهرها المتمثلين في زهرة العرفج الوطنية

•نفط الكويت تعرض تحسين كفاءة استخدام الموارد وخفض تأثيرها البيئي في عمليات الشركة

الكويت وبحرها، إذ يعكس اللون الأخضر أوراق النباتات، والأصفر لون الزهرة الوطنية، فيما يمثل اللونان الأسود والأبيض جدار جناح الكويت في المعرض.

عن الإكسبو

معرض البستنة الدولي 2023، أو معرض إكسبو 2023، هو معرض دولي للبستنة تستضيفه العاصمة القطرية الدوحة، وانطلقت فعالياته في 2 أكتوبر 2023، على أن تختتم في 28 مارس 2024.

وكان من المقرر أن يقام المعرض في الفترة من 14 أكتوبر 2021 إلى 17 مارس 2022، إلا أنه تمت إعادة جدولته إلى عام 2023 نتيجة انتشار جراء "كورونا" في ذلك الوقت.

وحصل المعرض على الاعتراف الرسمي من الجمعية العامة للمكتب الدولي للمعارض (BIE) ومقرها باريس، وذلك في 22 نوفمبر 2018 باعتباره معرضاً دولياً للبستنة، علماً أنه أول معرض بهذا التخصص يقام في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ويحمل تصنيف A1، وهو الأعلى مستوى عالمياً.

والمعرض مقام على مساحة تبلغ 1.7 مليون

متر مربع في حديقة البدع بالدوحة، مع إطلالة على مياه الخليج العربي، وتحديداً على 3 مناطق مختلفة هي الدولية والعائلية والثقافية، حيث سيستمتع الزائر بحدائق جميلة ومحاضرات ومؤتمرات، علاوة على منظمين من 80 دولة، إضافة إلى مشاركة عدد من المنظمات غير الحكومية.

مواضيع وركائز

في إطار الموضوع الشامل الذي يسعى إليه المعرض والمتعلق بجهود الحفاظ على البيئة، فإن "إكسبو الدوحة للبستنة" يركز على أربعة محاور رئيسية ذات صلة وتعمل على تعزيز تلك الجهود، وهي على الشكل التالي:

-**الزراعة العصرية:** والتي تتمثل بتوفير الابتكار والبحث والتقدم العلمي لإنتاج أغذية آمنة ومستدامة وبأسعار معقولة للأعداد المتزايدة من السكان في مختلف أنحاء العالم.

-**التكنولوجيا والابتكار:** ويعني دمج التقنيات الجديدة لتعزيز الإنتاج الزراعي وتحقيق التوازن في مجال الاستدامة البيئية.

-**الوعي البيئي:** والذي يتم التوصل إليه من خلال رفع مستوى الوعي العالمي لتعزيز التغيير طويل الأمد في المواقف والسلوكيات تجاه البيئة وكل ما يرتبط بها.

-**الاستدامة:** حيث إن الهدف المشترك للإنسانية هو تحقيق التوازن بين مختلف الاحتياجات، إضافة إلى تعزيز الوعي بالاقتصاد والتكنولوجيا والبيئة والعلوم الاجتماعية.

وسيقدم المعرض طوال مدة إقامته برنامجاً من أهم أهدافه تشجيع الجمهور وإلهامه وإطلاعه على الحلول المبتكرة الرامية إلى الحد من ظاهرة التصحر.

مشاركات وفعاليات

حرصت اللجنة المنظمة للمعرض على أن تكون المشاركة الدولية "متنوعة ومتكاملة"، حيث سيتميز "إكسبو" بمشاركة خليجية وعربية بارزة، بما فيها وجود جناحين لكل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وجامعة الدول العربية، بالإضافة إلى أجنحة خاصة لمنظمات إقليمية ودولية مهتمة بمواجهة التحديات المناخية والبيئية.

كما كشف المنظمون عن عدة دول مشاركة تعتزم دعوة عدد من مشاهيرها ونجومها في مختلف المجالات الفنية والرياضية والسياسية ليكونوا حاضرين في الأجنحة الخاصة بها في يومها الوطني، في حين ستكون هناك منطقة خاصة لاكتشاف العادات الغذائية للدول، إلى جانب فعاليات يومية متنوعة سيتم الكشف عنها تباعاً، ومن المتوقع أن تجذب العديد من الزائرين من مختلف أنحاء العالم.

أما المنطقة الدولية في المعرض، فهي تشكل اختصاراً جميلاً لجميع القارات، حيث يطلع الزوار على الثقافات المتنوعة للدول المشاركة وإنجازاتها وطموحاتها فيما يتعلق بالمحاور الرئيسية الأربعة التي يعالجها المعرض، وهي الزراعة العصرية، والتكنولوجيا والابتكار، والوعي البيئي، والاستدامة.

الإكسبو في "غينيس"

أعلنت هيئة الأشغال العامة القطرية عن دخول المبنى الرئيسي لمعرض "إكسبو الدوحة للبستنة" في موسوعة "غينيس" العالمية للأرقام القياسية، وذلك لامتلاكه أكبر سطح أخضر في العالم يمتد على مساحة تقدر بنحو 4031 متراً مربعاً.

وقالت هيئة الأشغال إنه تم تصميم المشروع ليقدم للزائر تجربة تفاعلية مع الطبيعة والبناء العمراني الحضاري ممزوجة بلمسات من الطابع القطري مع زراعة سطح المبنى الرئيسي بنبات "البناسيتم" و"الداليا" والعشب الأخضر.

وأفادت بأن الرقم القياسي العالمي الجديد هو السادس الذي تحققه الهيئة خلال السنوات

الأخيرة، حيث سجلت في السابق خمسة أرقام قياسية في موسوعة "غينيس" شملت إنشاء أكبر مستودع للحافلات الكهربائية في لوسيل، وإقامة أطول مسار مكيف خارجي بحديقة مفتوحة في أم السنيم، إضافة إلى توفير أطول مسار دراجات هوائية متصل (المضمار الأولمبي)، وأطول قطعة إسفلت تم رصفها بشكل متواصل على طريق الخور، ثم مشاركة أكبر عدد من الجنسيات بزراعة الأشجار في وقت واحد.

صحراء خضراء

اتخذ الإكسبو شعاراً له تضمن عبارة "صحراء خضراء"، وهو تعبير بالمنطق البشري غريب إلى حد ما، وبالتالي يجدر تفسيره، وهذا ما سنشرحه في الفقرات التالية.

ففي الماضي، كان تحويل الصحراء إلى واحة خضراء يشكل تحدياً حقيقياً، لكن اليوم، بات جعل الصحراء خضراء أمراً ممكناً، كما أن الحفاظ عليها هو أمر تزداد أهميته بشكل مستمر لأنه قد يكون الحل للمشاكل العالمية مثل ندرة المياه والطاقة والغذاء.

وقد أصبح تخضير الصحراء ممكناً لأن التقنيات التي تسمح بزراعة الأشجار والمحاصيل بطرق مستدامة في الأراضي الجافة باتت تلعب دوراً مهماً في التصدي لمشاكل التصحر التي يواجهها العالم.

وبالتالي فإن مفهوم الصحراء الخضراء لم يعد مجرد فكرة، بل هو نموذج يجمع بين الجوانب التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وذلك من خلال جمعه بين الممارسات الزراعية التقليدية والتقنيات الحديثة والبديلة مثل الزراعة المائية، والزراعة المستدامة، والزراعة الدودية، وكل ذلك بطريقة مستدامة.

من هنا، فإن تحويل الصحارى إلى أراضٍ خضراء هو مشروع مستدام لري وتحريج المناطق

الجافة أو المناطق القريبة من مصادر المياه، مثل البحيرات والأنهار والبحار والمحيطات.
باختصار، تتضمن فكرة الصحراء الخضراء الزراعة الحديثة المعتمدة على التكنولوجيا والابتكار، مع تعزيز الوعي البيئي، من أجل تحقيق الاستدامة، وهي فعلياً المحاور التي يرتكز عليها "إكسبو الدوحة للبستنة 2023".

مشكلة التصحر

بالطبع كل الجهود التي يسعى المعرض للترويج لها تهدف إلى مكافحة التصحر، فما هو التصحر؟ هو مشكلة تعاني منها الكويت وتعمل شركة نفط الكويت تحديداً على منعها من خلال العديد من المبادرات التي تسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة.
والتصحر هو عملية تدهور الأرض في المناطق الجافة وشبه الجافة والرطبة، وذلك نتيجة عوامل مختلفة، من بينها التغيّرات المناخية والأنشطة البشرية.
ويحدث التصحر عندما تتحول الأرض التي كانت في الأصل من نوع آخر من الأحياء إلى أحياء صحراوية بسبب عوامل مثل الرعي الزائد، والتحضر، وتغيّر المناخ، وسحب المياه الجوفية، والكوارث الطبيعية، وممارسات الحرث، إذ إن هذا التحول في الأحياء يؤدي إلى تدهور الأراضي الجافة والنظم البيئية الهشة بشكل مستمر، ومعها فقدان التنوع البيولوجي.
واليوم، يعتبر نحو ثلث سطح الأرض في العالم مهدداً بالتصحر، ففي جميع أنحاء العالم، يؤثر التصحر على سبل عيش الملايين من الأشخاص الذين يعتمدون على فوائد النظم البيئية التي توفرها الأراضي الجافة.
وتزداد المساحة الأرضية التي يهددها التصحر بمعدل 12 مليون هكتار سنوياً، ما يجعله بالفعل مشكلة عالمية بارزة، بما أن الأرض تصبح أكثر جفافاً، فلا يعود بإمكانها دعم نفس العدد كما في الماضي، ونتيجة لذلك، يهاجر عدد كبير من الأشخاص من الريف إلى المناطق الحضرية، ما يتسبب ليس فقط في مشكلة بيئية ولكن أيضاً في تحدٍ اقتصادي.

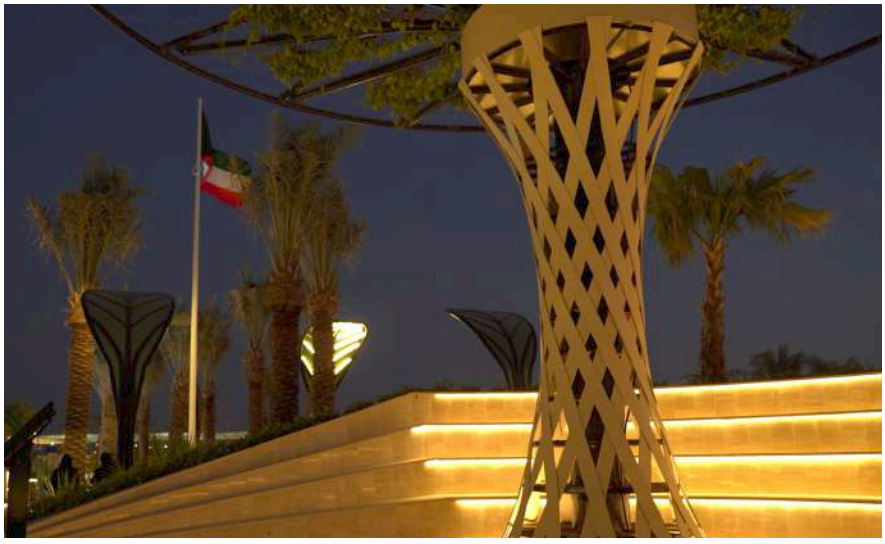

عقد مؤتمر إطلاق استراتيجيته لعام 2040 واستراتيجية تحول الطاقة لعام 2050

القطاع النفطي الكويتي حدد خريطة الطريق نحو المستقبل

ينتقل القطاع النفطي الكويتي من نجاح إلى آخر، وذلك بفضل الخطط والاستراتيجيات المدروسة التي يضعها ويحدد فيها كل الأهداف الكبرى، والتي يقوم لاحقاً بتحقيقها من خلال تنفيذ المشاريع والمبادرات المجدولة، بما يساهم في مواصلة مسيرة التطوير ومواكبة الحداثة، والانتقال إلى مرحلة جديدة ستعزز من موقعه في السوق العالمي.

وفي وقت يتجه القطاع نحو عملية تحول جذري في هيكليته بما يتناسب مع التطور والتقدم الذي تشهده صناعة الطاقة على مستوى العالم، وتحت رعاية سمو الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء، أقامت مؤسسة البترول الكويتية وشركاتها مؤتمراً رفيعاً أطلقت خلاله استراتيجية القطاع 2040 واستراتيجية تحول الطاقة 2050، وذلك تحت شعار "طاقة مستدامة لمستقبل واعد".

وحضر المؤتمر الذي أقيم في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي، معالي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير النفط وزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار الدكتور سعد حمد البراك، والرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية الشيخ نواف سعود الناصر الصباح، والرئيس التنفيذي لشركة نفط الكويت أحمد جابر العيدان، وعدد من كبار الشخصيات العامة وممثلي جهات الدولة وقياديي القطاع النفطي.

وبالطبع شاركت نفط الكويت في هذا الحدث الذي يظهر مرة أخرى مدى التعاضد والتعاون بين كافة الجهات في القطاع النفطي، من شخص معالي الوزير والمسؤولين في وزارة النفط، إلى مؤسسة البترول الكويتية وكافة شركاتها وقطاعاتها التابعة.

أهداف وإنجازات

تضمن المؤتمر كلمات لكل من معالي الوزير البراك، والرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الشيخ نواف السعود، والرؤساء التنفيذيين لشركات نفط الكويت أحمد جابر العيدان، والبترول الوطنية الكويتية وضحة الخطيب، والشركة الكويتية للصناعات البترولية المتكاملة "كيبيك" بالوكالة وليد البدر، والبترول الكويتية العالمية شافي العجمي، وصناعة الكيماويات البترولية نادية الحجي، إضافة إلى العضو المنتدب للتخطيط والمالية في مؤسسة البترول بدر العطار.

وجاء هذا المؤتمر ليسلط الضوء على التوجهات الاستراتيجية المعتمدة حتى عام 2040، والتي تهدف إلى تحقيق القيمة المثلى للموارد الهيدروكربونية الكويتية من خلال الوصول تدريجياً إلى معدل طاقة إنتاجية مستدامة للنفط الخام في دولة الكويت (بما يشمل المنطقة المقسومة) يبلغ 4 ملايين برميل يومياً في عام 2035، ومن ثم المحافظة عليه حتى عام 2040.

كما تهدف التوجهات الاستراتيجية للوصول إلى 1.6 مليون برميل يومياً كحد أقصى من الطاقة التكريرية في عام 2025 وبأعلى مستوى تحويلي، وتنويع مصادر الدخل لدولة الكويت من خلال التوسع في نشاط البتروكيماويات داخل وخارج البلاد، وذلك لبلوغ مكانة رائدة عالمياً من خلال الوصول إلى 14.5 مليون طن سنوياً في عام 2040.

وركز المؤتمر كذلك على التعريف بالتأثير الإيجابي الذي سيترتب على إنجاز المبادرات والمشاريع المستقبلية للقطاع النفطي على دولة الكويت، بالإضافة الى خطة مؤسسة البترول الكويتية وشركاتها التابعة للوصول إلى الحياد الكربوني بحلول عام 2050، والاستمرار في خفض انبعاثاتها الكربونية، وذلك ضمن السعي الدؤوب للمحافظة على المكانة المتميزة لبرميل النفط الكويتي كونه منخفض الانبعاثات الكربونية.

•الوزير البراك: دولة الكويت ملتزمة بالاستثمار في القطاع النفطي واستمرار أداء دورها العالمي تجاه عملائها

البراك: أهمية التطوير

كانت الكلمة الأولى لمعالي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير النفط وزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار رئيس مجلس إدارة مؤسسة البترول الكويتية الدكتور سعد البراك، الذي أكد أهمية تنمية وتطوير الصناعة النفطية على الرغم من التحديات الوجودية التي يسببها التغيّر المناخي.

وقال البراك إن هناك بعض التحديات التي تواجه دولة الكويت في سبيل تنويع مصادر الدخل واستدامة الاقتصاد الوطني، معتبراً أن القطاع النفطي عصب الاقتصاد الوطني، إذ ساهم ببناء الدولة الحديثة منذ تصدير أول شحنة نفط في عام 1946 من خلال تضافر الجهود بسواعد الكوادر الوطنية والمتمثلة بالعاملين والعاملات في القطاع النفطي.

وأوضح أن دولة الكويت ممثلة بمؤسسة البترول الكويتية لا تزال ملتزمة بالاستثمار في القطاع النفطي من أجل نموه، وكذلك لضمان استمرار الكويت في أداء دورها تجاه عملائها في كافة أنحاء العالم.

وأشار إلى أن العالم يشهد تحولاً مهماً نحو استخدام مصادر الطاقة المتجددة والنظيفة، وهو تحول يتطلب رؤية استراتيجية طويلة المدى، مؤكداً مدى إدراك المسؤولين بأهمية النفط كمورد استراتيجي والعمل كذلك بجهد للمضي قدماً في تحول الطاقة والاستثمار بالكوادر الوطنية والتكنولوجيا الجديدة.

وذكر أنه تماشياً مع برنامج عمل الحكومة (2023-2027) وخطة التنمية الوطنية لدولة الكويت، يتم في هذه الفعالية إطلاق

التوجهات الاستراتيجية لمؤسسة البترول الكويتية لغاية عام 2040، وإطلاق خريطة الطريق لتحقيق الوصول إلى الحياد الصفري في الانبعاثات الكربونية في عام 2050.

وأفاد بأن المؤتمر يسلط الضوء على أهم مشاريع رفع الطاقة الإنتاجية للنفط الخام وزيادة إنتاج الغاز الحر وزيادة الطاقة التكريرية، بالإضافة إلى تجهيز البنية التحتية المتكاملة لحقل الدرة البحري الذي يعد من أهم المحاور الاقتصادية لبرنامج عمل الحكومة للفصل التشريعي السابع عشر.

تحديات وفرص عديدة

وأضاف الوزير البراك أن هناك العديد من التحديات والفرص التي يشهدها العالم في الوقت الحالي، مؤكداً أن مؤسسة البترول الكويتية وشركاتها التابعة تأخذ في اعتبارها هذه المعطيات وتتفاعل معها بمرونة ومهنية وتخطيط، إلى أن تقوم بتحقيق نمو مستدام وتنوع اقتصادي لدولة الكويت.

واعتبر أنه نظراً لأهمية القطاع النفطي باعتباره المسؤول عن أكثر من 90 بالمئة من إيرادات دولة الكويت، فلا بد من تذليل بعض المصاعب لتمكين مؤسسة البترول الكويتية من تنفيذ مشاريعها الواردة في برنامج عمل الحكومة وفقاً للجدول الزمني المحدد لها، وذلك لضمان استمرار التدفق المالي للدولة.

•الشيخ نواف الصباح: سيظل برميل النفط الكويتي الأكثر طلباً في العالم كونه الأقل تكلفة والأقل انبعاثات كربونية

وشدد على السعي الجاد خلال دور الانعقاد القادم لمجلس الأمة إلى استمرار التعاون بين السلطتين لسن تشريعات وقوانين توائم التوجهات الاستراتيجية وتذلل بعض المصاعب التي قد تواجه المؤسسة في أداء أعمالها وبما يتماشى مع رؤية الكويت الجديدة (2024 – 2040).

في الختام، توجه البراك بالشكر إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه وإلى سمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح حفظه الله على دعمهم للعاملين والعاملات في القطاع النفطي، وإلى سمو الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء على رعايته الكريمة لهذا المؤتمر.

أقل تكلفة وانبعاثات

من جانبه، أكد الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية الشيخ نواف سعود الصباح أن النفط سيظل جزءاً حيوياً من أي معادلة أو سيناريو للتحول في الطاقة، مشيراً إلى أن الاستمرارية ستكون للنفوط الأقل كثافة كربونية والأقل تكلفة مالية، وهذا ما يتميز به النفط الكويتي.

ورأى الشيخ نواف الصباح أن التحول من النفط إلى الطاقة المتجددة والبديلة سيكون تدريجياً، موضحاً أن مؤسسة البترول الكويتية قامت بتحديث توجهاتها الاستراتيجية تجاه نمو عملياتها في الاستكشاف والإنتاج والتكرير والبتروكيماويات داخل وخارج الكويت.

وأشار إلى أن العاملين في المؤسسة وشركاتها التابعة يدركون دور القطاع النفطي في تنمية الاقتصاد الكويتي كونهم مسؤولين عن 90 بالمئة من إيرادات الخزينة العامة للدولة، فضلاً عن توفير احتياجات المواطن الكويتي من الوقود.

وأفاد بأنه تم وضع التوجهات الاستراتيجية حتى عام 2040 تماشياً مع التوقعات المستقبلية في الأسواق العالمية، ومنها التوجه العالمي للتحول في الطاقة وخفض الانبعاثات الكربونية من ناحية، وزيادة الطلب العالمي على الطاقة بمقدار 50 بالمئة بحلول عام 2050 من ناحية أخرى.

وذكر أن من أهم مرتكزات تنفيذ التوجهات الاستراتيجية هي بناء الكوادر الكويتية البشرية وتأهيلها بالمهارات العالية ورفع كفاءتها وإتاحة الفرصة لها للإبداع والتطوير والعطاء.

ولفت إلى أن المؤسسة حريصة على الاستثمار في العنصر البشري الوطني كونه مفتاح التميّز لعمليات المؤسسة المختلفة وإحدى ركائز الصناعة النفطية في دولة الكويت، مبيناً أن التوجهات الاستراتيجية أولت دوراً كبيراً للقطاع الخاص في إقامة صناعات تحويلية لاحقة تزيد الناتج المحلي الإجمالي الكويتي.

خريطة طريق تفصيلية

وذكر الشيخ نواف الصباح أن المؤسسة قامت بإعداد استراتيجية شاملة خاصة بالتحول في الطاقة ووضع خريطة طريق تفصيلية تتضمن المبادرات والمشاريع لتطبيق هذه الاستراتيجية للوصول إلى الحياد الكربوني بحلول عام 2050، وذلك تعزيزاً لالتزام دولة الكويت بتحقيق الحياد الكربوني حسب ما أعلنه سمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح حفظه الله في مؤتمر الأطراف (كوب 27).

وأضاف أنه نتيجة لهذه الاستراتيجية، سيظل برميل النفط الكويتي الأكثر طلباً في العالم، كونه الأقل تكلفة سواء مادياً أو من انبعاثاته الكربونية، مؤكداً التزام المؤسسة تجاه عملائها بتوفير إمدادات آمنة مستقرة لهم.

وأشار في ختام كلمته إلى أن تنفيذ المؤسسة لمشاريعها الرأسمالية سيضمن تدفق إيرادات إضافية لخزينة الدولة بنحو 11 مليار دولار سنوياً خلال الخطة الخمسية، وسيساهم في المحافظة على حصتها السوقية، مبيناً أن التوجهات الاستراتيجية تتطلب توفير هيكل اقتصادي منفتح يتيح للمؤسسة تحقيق رؤيتها كمؤسسة تجارية رائدة في صناعة النفط والغاز.

•العيدان: أحد مشاريعنا المشتركة يهدف إلى التقاط أكثر من 100 مليون طن متري من غاز ثاني أكسيد الكربون لاستخدامها على مدى 25 عاماً

ثروة من الخبرات

أما الرئيس التنفيذي لشركة نفط الكويت أحمد جابر العيدان، فقال في كلمته إن صناعة النفط والغاز تواجه العديد من التحديات الجديدة لتلبية احتياجات السوق العالمي من الطاقة، ما يحتم على شركة نفط الكويت الاستمرار في التميّز بالإنتاج والتكيّف مع هذه التحديات بالابتكار والاستدامة.

وأضاف العيدان أنه منذ تأسيس الشركة وحتى اليوم، تم اكتساب ثروة من الخبرات الفنية والإدارية التي تسعى لتوظيفها في سبيل الاستمرار على طريق النجاح، وتحقيق التوجهات الاستراتيجية لمؤسسة البترول الكويتية لغاية 2040، والخاصة بنشاط الاستكشاف والإنتاج داخل دولة الكويت، سعياً للوصول إلى الطاقة الإنتاجية لشركة نفط الكويت وهي 3.650 مليون برميل يومياً من النفط في عام 2035، والاستمرار في هذا المعدل من الإنتاج لغاية عام 2040، وكذلك 1.5 مليار قدم مكعبة من الغاز الحر يومياً في عام 2040، وذلك لتكون شركة نفط الكويت مثالاً للتميّز التشغيلي على المستوى العالمي.

وفي هذا السياق، ومن أجل تحسين إدارة المحفظة والأصول، اعتبر العيدان أنه يتوجب استراتيجياً تحسين عمليات استخلاص النفط من المكامن الحالية، بالإضافة إلى اكتشاف احتياطيات جديدة، ما يوفر استدامة أطول لعمليات إنتاج النفط والغاز.

ورأى أنه من أجل تحقيق هذه التوجهات الاستراتيجية، فإن تبني التكنولوجيا المتطورة والابتكار في العمليات وتطوير الموارد الهيدروكربونية عوامل أساسية لنجاح الاستراتيجية، كاشفاً عن أن جهود الشركة في السنوات الماضية أثمرت عن تحسين عمليات حقن المياه للمحافظة على طاقة المكامن في الحقول المعمّرة، ومعالجة التحديات التي تفرضها زيادة إنتاج المياه من المكامن، كما أن تنفيذ مشاريع الاستخلاص المعزز للنفط سيساهم بشكل كبير برفع كفاءة الإنتاج واستدامته.

وأشار العيدان إلى أنه سعياً من الشركة لمواكبة التقنيات المتقدمة في مجال إدارة العمليات عن بعد، فإنها تعمل على تعزيز تطبيق الحلول الذكية لرفع الكفاءة التشغيلية، بما يوفر إمكانية الاشراف المباشر والمستمرة بهدف تحسين عمليات الإنتاج إلى أقصى حد، الأمر الذي يحقق الاستفادة المثلى لمواردنا الهيدروكربونية.

خفض كبير للانبعاثات

وأضاف العيدان أنه فيما يخص دور شركة نفط الكويت بتنفيذ استراتيجية المؤسسة الخاصة بالتحوّل في الطاقة، فإن الشركة تعمل على الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة، بما في ذلك تقنيات التقاط واستخدام وتخزين الكربون، حيث إن نسبة خفض الانبعاثات الكربونية باستخدام هذه التقنية تقارب 37 بالمئة، وعليه اعتمدت شركة نفط الكويت استراتيجية تتضمن أنشطة الاستخلاص المعزز للنفط عن طريق استخدام غاز ثاني أكسيد الكربون، كما تقوم باستكشاف فرص تجميع غاز ثاني أكسيد الكربون وتحديد الطرق الأمثل لتخزينه.

وكشف عن أنه من المبادرات المهمة، مشروع الاستخلاص المعزز للنفط عن طريق استخدام غاز ثاني أكسيد الكربون في حقل المناقيش بغرب الكويت على نطاق تجريبي، والذي من المتوقع أن يؤدي إلى زيادة عامل الاستخلاص للنفط بنحو 10 بالمئة، الأمر الذي يساهم في استدامة إنتاج النفط على المدى الطويل، مع تخزين كميات كبيرة من غاز ثاني أكسيد الكربون، في وقت تعمل الشركة على دراسة المكامن الأخرى التي يمكن أن يؤدي حقن غاز ثاني أكسيد الكربون فيها إلى نتائج مماثلة تسهم في زيادة الإنتاج وتقليص الانبعاثات.

وإدراكاً من الشركة لمسؤوليتها كمورّد رئيسي للنفط والغاز في العالم اليوم، فإنها تتعاون مع الشركات الزميلة الأخرى التابعة للمؤسسة في مجال التقاط واحتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه في تكوينات جيولوجية مختارة

بعناية، وتهدف بذلك لأداء دور رئيسي في الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة في دولة الكويت وخفض نسب انبعاثات الكربون وصولاً إلى الحياد الكربوني الذي يتطلع إليه القطاع في عام 2050.

وأكد في هذا الإطار أن أحد المشاريع المشتركة مع شركة البترول الوطنية الكويتية، والشركة الكويتية للصناعات البترولية المتكاملة "كيبيك"، يهدف إلى التقاط أكثر من 100 مليون طن متري من غاز ثاني أكسيد الكربون لاستخدامها على مدى 25 عاماً، كما يتم العمل حالياً على دراسة الطرق المثلى لتخزين ما يقرب من 400 مليون طن متري من غاز ثاني أكسيد الكربون لتحقيق الهدف المتمثل في تخزينه واستخدامه بعمليات الإنتاج.

110 مليارات استثمارات

بدوره قال العضو المنتدب للتخطيط والمالية في مؤسسة البترول الكويتية بدر العطار في كلمته إن مجال الطاقة يتطور بوتيرة متسارعة عالمياً ويستمر في تحقيق التوازن بين العرض والطلب على مصادر الطاقة المختلفة من جهة، والاستدامة مع تخفيض آثار تغيّر المناخ عالمياً من جهة أخرى.

ورأى العطار أن التوجه العالمي لصانعي القرار هو استمرار الحاجة لتأمين الطاقة من خلال تعزيز إمدادات النفط والغاز ومشتقاتهما، مع العمل على خفض انبعاثات الغازات الدفيئة، مبيناً أن الشركات في مجال الصناعة النفطية خاصة ومجال الطاقة عامة، تضع نصب أعينها أهمية التحول في الطاقة للوصول إلى الحياد الكربوني، مع المحافظة على العمليات التقليدية من استكشاف وإنتاج وتكرير وتصنيع وبتروكيماويات.

وأكد أن هذا المبدأ يعكس استمرار الطلب العالمي على إنتاج النفط والغاز وليس التحول اللحظي إلى إنتاج الطاقة البديلة، إذ لم يشهد التاريخ مطلقاً استبدال مصدر رئيسي للطاقة بالكامل والاستغناء التام عن مصادر الطاقة الأخرى.

وأفاد العطار بأن إطلاق استراتيجية المؤسسة للتحول في الطاقة يأتي بالتزامن مع انطلاقة التوجهات الاستراتيجية العامة المحدثة للمؤسسة، والتي تشمل العديد من المبادرات والمشاريع الخاصة بالحد من الانبعاثات الكربونية وصولاً إلى تحقيق الحياد الكربوني، ومن أبرزها إنتاج وتخزين الطاقة المتجددة، ورفع كفاءة استهلاك الطاقة، وخفض معدل حرق غاز الشعلة إلى نسبة صفرية، وكذلك التقاط الكربون واستخدامه وتخزينه.

وذكر أن مؤسسة البترول وشركاتها التابعة ستقوم بالاستثمار في هذه المشاريع الرأسمالية بما يقارب 110 مليارات دولار أميركي، وستقوم بذلك من خلال شراكات عدة وتعاون مع جهات الدولة والقطاع المصرفي والمؤسسات العلمية الكويتية والعالمية المختصة في تقنيات خفض الانبعاثات الضارة في البيئة.

مجموعة مبادرات

من جانبها أكدت الرئيس التنفيذي لشركة البترول الوطنية الكويتية وضحة الخطيب في كلمتها أن الشركة أنجزت خلال السنوات الماضية العديد من المشاريع الهادفة إلى تطوير أدائها التشغيلي والبيئي وتحسين جودة منتجاتها لتصبح منتجات عالية الجودة وصديقة للبيئة.

وأضافت الخطيب أن الشركة توجت جهودها في هذا المجال بتشغيل مشروع الوقود البيئي الذي يعد المشروع الأضخم في تاريخ القطاع النفطي الكويتي، حيث إنه وبتشغيله أصبحت الطاقة التكريرية للشركة 800 ألف برميل يومياً.

وبينت أن تشغيل خط الغاز المسال الخامس بمصفاة ميناء الأحمدي في شهر مارس 2022 ساهم في زيادة طاقة الشركة الإنتاجية الإجمالية من الغاز لتصل إلى أكثر من 3 مليارات قدم مكعبة قياسية في اليوم، و332 ألف برميل من المكثفات والغاز المسال يومياً، إذ تتماشى جميعها مع المعايير البيئية العالمية.

وذكرت الخطيب أن الشركة شكلت فريقاً متخصصاً لتحقيق استراتيجية مؤسسة البترول الكويتية لتحول الطاقة 2050، لافتة إلى أن هذا الفريق قدم مجموعة من المبادرات المتطورة للمساهمة في خطتها المستقبلية لخفض الانبعاثات الغازية، من بينها إنشاء وحدات إضافية لاسترجاع غازات الشعلة في مصفاتي ميناء الأحمدي وميناء عبدالله، وتحسين كفاءة استهلاك الطاقة في مختلف منشآت ومرافق الشركة.

وأوضحت أن من هذه المبادرات كذلك دراسة إمكانية إنتاج الهيدروجين الأزرق والوقود الحيوي، والتوسع في استخدام ألواح الطاقة الشمسية في محطات الوقود وبقية المباني والمنشآت التابعة للشركة.

قصة نجاح

كما تحدث الرئيس التنفيذي لشركة البترول الكويتية العالمية شافي العجمي، فقال إن الاستثمار في مشروع شركة مصفاة الدقم للصناعات البترولية والبتروكيماوية في سلطنة عمان يعتبر إحدى قصص النجاح في مؤسسة البترول الكويتية.

وأوضح العجمي أن قرار الاستثمار في الدقم جاء تماشياً مع التوجهات الاستراتيجية للمؤسسة لقطاع التكرير والتصنيع والتجزئة خارج دولة الكويت عبر المشاركات أو التحالفات.

وذكر أن المشروع يعتبر أكبر مشروع مشترك بين دولتين خليجيتين داخل المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، إذ تبلغ الطاقة التكريرية للمصفاة 230 ألف برميل يومياً، وهي تحتوي على أحدث التقنيات العالمية في مجال التكرير والتصنيع.

منتجات عديدة

وأفاد العجمي بأنه تم إنتاج الديزل ووقود الطائرات ومنتج النافثا ذات المواصفات عالية الجودة، وكذلك الكبريت والفحم البترولي ليكتمل عقد إنتاج جميع منتجات المصفاة، والتي يتم تصديرها للأسواق العالمية، إذ تعتبر بداية حقبة جديدة لمصفاة الدقم وشركة البترول الكويتية العالمية، متوقعاً الوصول إلى التشغيل التجاري الكامل للمصفاة في نهاية العام الحالي.

وأشار إلى أن قطاع التسويق العالمي في مؤسسة البترول الكويتية سيقوم بتسويق 50 بالمئة من منتجات المصفاة، بما يعكس التكامل بين أنشطة المؤسسة، في حين سيقوم الشريك العماني بتسويق الـ50 بالمئة الأخرى من هذه المنتجات.

مصفاة استراتيجية

أما الرئيس التنفيذي بالوكالة للشركة الكويتية للصناعات البترولية المتكاملة "كيبيك" وليد البدر، فأوضح أن مصفاة الزور ستصل بعد اكتمال تشغيلها الثالث خلال الأيام القادمة إلى طاقة إجمالية تبلغ 615 ألف برميل يومياً، ما يسهم في تحقيق أحد التوجهات الاستراتيجية الرئيسية للمؤسسة، والمتمثل برفع الطاقة التكريرية لدولة الكويت إلى 1.6 مليون برميل يومياً.

وأفاد البدر بأن قرار إنشاء مصفاة الزور جاء بهدف بناء مصفاة استراتيجية لإنتاج زيت الوقود ذي المحتوى الكبريتي المنخفض لسد الحاجة المحلية للطاقة، سواء الحالية أو المستقبلية.

ولفت إلى أن المصفاة قادرة على تكرير أنواع مختلفة من النفوط الكويتية الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، وهو ما يمنحها ميزة تنافسية واقتصادية.

استخدامات عديدة

وكانت الرئيس التنفيذي لشركة صناعة الكيماويات البترولية نادية الحجي آخر المتحدثين، حيث ذكرت في كلمتها أن شركتها تنتج مواد كيميائية وبلاستيكية ومنتجات أخرى تستخدم في العديد من التطبيقات المختلفة، مثل صناعة السيارات، والبناء، والإلكترونيات والأجهزة المنزلية، ومواد التعبئة والتغليف، وكذلك الأدوات الطبية والعديد من المنتجات الأخرى.

وأكدت الحجي التزام الشركة بالنمو في قطاع البتروكيماويات من خلال تنفيذ مشاريع وفرص الاستحواذ بما يتوافق مع الخطة الاستراتيجية لمؤسسة البترول الكويتية لعام 2040، والهادفة إلى بلوغ 14.5 مليون طن من المنتجات البتروكيماوية الأساسية، وتحقيق 1.2 مليون طن من المنتجات البتروكيماوية المتخصصة.

وأفادت بأن الشركة ملتزمة أيضاً بالبدء في الدراسات الفنية التفصيلية لمشروع الألوليفينات الرابع، وذلك للمضي قدماً في قرار الاستثمار النهائي وتنفيذ المشروع، بالإضافة إلى العمل على مبادرات التحول الرقمي ومبادرات الاستدامة والتحول في الطاقة والطاقة المتجددة والاقتصاد الدائري، وبالتنسيق مع الجهات المعنية.

محطات أخرى

وتضمنت الفعالية محطات أخرى سيقت أو أعقبت الكلمات، من بينها بث شريط فيديو مفصل عن التوجهات الاستراتيجية للقطاع النفطي، وشريط فيديو آخر عن التحول في الطاقة، وكذلك شريط ثالث عن جهود خفض الانبعاثات الكربونية.

كما تم عرض فيلم عن مصفاة الزور، وآخر عن دور الموارد البشرية في القطاع النفطي، لتختتم الفعالية بأوبريت غنائي بعنوان "بتميزنا نتغلب على التحديات".

استراتيجية التحول في الطاقة

تضمنت الفعالية الإعلان عن استراتيجية مؤسسة البترول الكويتية للتحول في الطاقة لعام 2050.

وترتكز هذه الاستراتيجية على 9 محاور، بعضها تبناه القطاع النفطي حديثاً، في حين أن البعض الآخر يمثل مساراً متواصلاً منذ عقود أو سنوات على الأقل، وقد تم تحقيق العديد من الإنجازات فيه.

أما المحاور التسعة فهي كالتالي:

- **رفع كفاءة استهلاك الطاقة في عمليات ومنشآت المؤسسة وشركاتها التابعة.**
- **احتجاز واستخدام وتخزين الكربون.**
- **التشجير.**
- **استخدام وسائل الشحن الكهربائي للمركبات.**
- **خفض معدل حرق الغاز.**
- **إعادة تدوير البلاستيك.**
- **الطاقة المتجددة.**
- **إنتاج الوقود الحيوي من مصادر ثانوية.**
- **إنتاج الهيدروجين الأخضر.**

تتمثل فكرته في ربط القطاع النفطي مع "الحكومي" و"الخاص" تحت مظلة مجلس واحد

مجلس الشراكة الاستشاري الموحد... تعاون وتطوير

يعتبر مجلس الشراكة الاستشاري الموحد إحدى المبادرات الرائدة في القطاع النفطي، فقد تأسس في العام 2009 بهدف توفير قاعدة للتعاون وبناء علاقة شراكة بين القطاع النفطي من جهة، والقطاع الخاص المحلي والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ذات الصلة من جهة أخرى، كما يهدف المجلس إلى التعرّف على متطلبات واحتياجات القطاع النفطي، من خلال التواصل المستمر، والعمل بروح الفريق الواحد لخدمة القطاع النفطي والاقتصاد الوطني على السواء، وذلك تماشياً مع توصيات مؤسسة البترول الكويتية، حيث يقوم بدراسة الاقتراحات ذات الطابع العام المقدمة من أعضائه، والتي من شأنها تسهيل الإجراءات المتبعة وتحسينها.

وبعد مرور 12 عاماً على إنشائه، شهد المجلس تحقيق إنجازات بارزة، كما أقر إجراءات وخطوات تسهم بشكل أكبر في خدمة هدفه الأساسي، فضلاً عن تغييرات في هيكليته لأداء مهمته بأفضل وجه ممكن.

أردنا التعرّف أكثر على المجلس ومكوناته ولجانه وخططه وطبيعة العلاقة التي تربطه بالقطاعات الحكومية والخاصة، فالتقينا أمين سر المجلس لدور الانعقاد السادس (2022-2024)، رئيس فريق عمل تخطيط الاحتياجات واستراتيجيات المصادر في شركة نفط الكويت يوسف الدويلة، الذي تحدث عن الكثير من القضايا التي يتعامل معها المجلس بشفافية، بما يعود بالفائدة على مختلف أطرافه، وعلى الاقتصاد الوطني بشكل عام.

الرئاسة لنفط الكويت

تترأس شركة نفط الكويت مجلس الشراكة الاستشاري الموحد لدور الانعقاد السادس الحالي (2022-2024)، حيث جرى الاتفاق بعد تشكيل المجلس على أن تكون رئاسته تبادلية بين شركة البترول الوطنية الكويتية وشركة نفط الكويت لكل دور انعقاد مدته سنتان، لتبقى بذلك مؤسسة البترول الكويتية وشركاتها التابعة مستمرة في دعم الاقتصاد الوطني عن طريق توفير الفرص لشركات القطاع المحلي للعمل كمقاولين رئيسيين في المشاريع الكبرى، والمشاركة بالأعمال الهندسية والإنشاءات، وتوريد المواد، وغيرها من الخدمات.

كما تؤكد استراتيجية المؤسسة على مشاركة القطاع الخاص وتنمية دوره في الصناعات النفطية، عن طريق تعزيز المحتوى المحلي، وتوطين الصناعة المحلية المساندة للقطاع النفطي، عبر وضع استراتيجية شاملة وبرنامج متكامل لتطوير هذا المحتوى.

وعلى مدى عمر المجلس فقد حقق الكثير من الإنجازات التي شملت إعادة النظر في صيغة العقود وكيفية تأهيل المقاولين وزيادة عدد المقاولين المحليين، ويواصل السعي للبحث في المجالات التي يمكن أن يستثمر فيها القطاع المحلي وسبل تشجيع المصانع المحلية، باعتبار أن المنتج المحلي من أهم ركائز النهوض بالمشاريع.

تشجيع المنتج المحلي

لدى سؤاله عن قائمة الأهداف التي يطمح المجلس في تحقيقها، قال الدويلة إن الغاية الأساسية من المجلس هي العمل بوصفه جهة استشارية للقطاع النفطي ككل في الأمور ذات الصلة بالمورّدين، وتمكين كل أطرافه من طرح ومناقشة التحديات والقضايا المتعلقة بتشجيع مشاركة القطاع الخاص في القطاع النفطي، ودراسة مقترحات القطاع الحكومي والخاص لدعم المحتوى المحلي.

كما يسعى المجلس إلى التعرّف على الأنشطة الجديدة للقطاع الخاص المحلي بهدف استكشاف قدراته الفنية باستمرار، بالإضافة إلى تشجيع المنتج المحلي لتطوير الصناعات ذات الصلة بالقطاع النفطي.

تركيبة وشفافية

ورداً على سؤال حول تركيبة المجلس في دور انعقاده السادس (2022-2024)، أوضح الدويلة أن نائب الرئيس التنفيذي للتجارية والخدمات المشتركة في شركة نفط الكويت عبدالوهاب المذن يترأس الدورة الحالية للمجلس الذي يضم 12 عضواً من القطاع النفطي، وخمسة أعضاء من القطاع الحكومي ممثلاً بالهيئة العامة للقوى العاملة، والصندوق الوطني لرعاية وتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وهيئة تشجيع الاستثمار المباشر، والهيئة العامة للصناعة، إضافة إلى ممثل عن غرفة تجارة وصناعة الكويت.

كما أن هناك ثمانية أعضاء من القطاع الخاص المحلي، حيث تم ترشيح الشركات حسب فئتها التخصصية بناء على الأداء المميز لها، ومن ثم أجريت قرعة لاختيار ممثل واحد لكل فئة تخصصية، وقد جرت القرعة بشفافية تامة بحضور جميع المرشحين، حيث أسفرت عن انضمام ممثلي الوكلاء المحليين، وقطاعات الصناعة والتوريد والإنشاء والصيانة والحفر، والحفر الفرعي وشركات الخدمات الاستشارية.

وأشار الدويلة إلى أن هذه القطاعات تعمل تحت مظلة واحدة من أجل تسهيل الأعمال المرتبطة بالقطاع النفطي، والنظر في الاقتراحات والشكاوى، ودعم المحتوى المحلي، وهو الجانب الأكبر من مهمات المجلس بهدف تطويره.

مهام عديدة

ولخص الدويلة مهام أمين السر وفريقه في المجلس بالقول إنه يعمل على تسهيل إعداد ورصد الاجتماعات، وذلك من خلال الربط والتنسيق بين الأعضاء، والعمل على إخطار المعنيين بالاقتراحات المقدمة، إضافة إلى ضمان سرعة الاستجابة للاقتراحات والقرارات التي يتخذها المجلس أو اللجان المنبثقة عنه ومتابعتها لضمان تنفيذها.

ولفت إلى أن أمانة السر تشرف على حفظ القرارات وتوزيعها وتعميمها بعد إصدارها، وهي جهة تواصل بين ممثلي القطاع النفطي والقطاعين الحكومي والخاص.

لجان متعددة

وذكر الدويلة أن هناك لجنة منبثقة عن مجلس الشراكة الاستشاري الموحد يرأسها مدير مجموعة الخدمات التجارية المساندة في شركة نفط الكويت مساعد الرشيد، ولها نائب رئيس من شركة البترول الوطنية الكويتية، موضحاً أنها تضم ممثلين عن أعضاء المجلس.

وأفاد بأن هناك العديد من اللجان الفرعية التابعة للجنة المنبثقة، منها لجنة دعم التكويت، كما تم تشكيل لجنة فرعية لدراسة تأخر الدفعات المالية للمقاولين بناء على طلبات ممثلي المقاولين.

وأضاف أن هناك اقتراحاً بهذا الشأن يقضي بأن تتم العملية برمتها إلكترونياً من خلال نظام محدد، كما تم طرح فكرة وضع مدوّنة توجيهات وإرشادات خاصة بالدفعات، وتحديد مدة معينة لإنجاز الفواتير.

وأردف الدويلة قائلاً: "إن المجلس هو الذي يقرر تشكيل اللجان، فإن كانت هناك حاجة لتشكيل لجنة يتم تقديم اقتراح بذلك عن طريق اللجنة المنبثقة، وبعد دراسة الاقتراح يتم رفع توصية إلى المجلس لاعتمادها".

وأشار في هذا الصدد إلى أن كل المخاطبات تتم أولاً بين اللجنة الفرعية واللجنة المنبثقة، ومن ثم تُرفع نتائجها إلى المجلس لاعتمادها وتنفيذها.

يوسف الدويلة

•أمين سر مجلس الشراكة الاستشاري الموحد يوسف الدويلة: خطة لتنظيم معرض تعريفي بالصناعات الكويتية لتطوير المحتوى المحلي في الصناعة النفطية

• الدويلة: "اقتراح بإنشاء مركز تدريبي مهني لتطوير برامج تلبي احتياجات القطاع النفطي من العمالة الكويتية"

• "مجلس الشراكة يسعى لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال تخصيص مناقصات لها"

• الدويلة: "طُرحت في المجلس فكرة وضع مدونة توجيهات وإرشادات لتحديد مدة معينة لإنجاز الفواتير"

استراتيجية التكويت

وفيما يتعلق باستراتيجية التكويت في الشركة، قال الدويلة إنه تم تشكيل لجنة تكويت منبثقة عن مجلس الشراكة بمشاركة مجموعة التكويت التي تعمل باستمرار على زيادة نسبة الكويتيين في شركات المقاولين.

وأضاف أن مدير المجموعة عضو في المجلس الاستشاري، وأن لجنة التكويت تشكلت تماشياً مع دور المجلس في تشجيع توظيف العمالة الوطنية بصورة مباشرة وغير مباشرة في القطاع النفطي، موضحاً أن من مهام اللجنة تشجيع تأهيل وتدريب العمالة الوطنية للعمل في القطاع النفطي والشركات المغذية له والمستفيدة منه.

وأوضح الدويلة أن اللجنة تعمل على الربط بين مخرجات التعليم واحتياجات الشركات النفطية من الخريجين، مشيراً إلى أنه من خلالها، تم وضع خطة استراتيجية بمشاركة وتعاون القطاع النفطي والهيئة العامة للقوى العاملة والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، إضافة إلى دراسة إنشاء مركز تدريبي مهني بالتعاون مع إحدى الشركات النفطية العالمية لإنشاء برامج متخصصة تنتهي بالتوظيف.

وأضاف الدويلة أن هناك تخصصات كثيرة

يجب استقطاب الشباب الكويتي للعمل فيها، مؤكداً على وجود توجه لتوحيد المسميات الخاصة ببعض الوظائف أسوة بما هو معمول به في دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، ما سيساهم في زيادة الإقبال على هذه الوظائف في المستقبل.

معرض تعريفي

وحول الخطط التي يعتزم المجلس القيام بها قريباً، كشف الدويلة عن أن المجلس أطلق مبادرة لإقامة معرض تعريفي بالصناعات الكويتية من أجل دعم وتطوير المحتوى المحلي في الصناعات النفطية، لافتاً إلى أن الأعضاء وافقوا على المبادرة، وتجري حالياً مخاطبة الشركات والمصانع الكويتية التي ترغب بالمشاركة في المعرض.

وأكد أن الكثير من الشركات والمصانع ردت بصورة إيجابية، حيث أبدى الكثير من مسؤوليها رغبتهم بالمشاركة في المعرض، لما لذلك من تأثير إيجابي على أنشطتها.

وأفاد بأنه تجري الآن مخاطبات بين أمانة السر وفريق عمل العلاقات العامة في شركة نفط الكويت بهدف تحديد موقع وموعد إقامة المعرض، معتبراً أنه من شأن مثل هذه الأنشطة أن تعرّف الشركات الأجنبية بمنتجات المصانع

الكويتية المؤهلة لدى القطاع النفطي، الأمر الذي يعزز التعاون التجاري بين جميع الأطراف في مشاريع القطاع النفطي المستقبلية، وهو ما سينعكس بصورة إيجابية على زيادة المحتوى المحلي ودعم الاقتصاد الوطني.

شراكة وتعاون

وفي شأن وجود معوقات تعترض سبيل عمل المجلس الاستشاري، أكد الدويلة أنه لا توجد أي معوقات، وأن هناك تعاوناً وثيقاً بين جميع الأطراف، يضاف إليه حرص كبير على المشاركة، وهو الأمر الذي لمسه الجميع في كل الاجتماعات.

وختم أمين سر المجلس الاستشاري الموحد لدور الانعقاد السادس (2022-2024)، رئيس فريق عمل تخطيط الاحتياجات واستراتيجيات المصادر في شركة نفط الكويت يوسف الدويلة حديثه عن المجلس بالتأكيد على أن هناك تجانساً بين كافة أعضائه، حيث يطمح الجميع إلى التطوير ودعم المحتوى المحلي، إضافة إلى المساهمة في تطوير الاقتصاد المحلي، وهو الهدف المنشود الذي يسعى الجميع إلى تحقيقه.

تقليل معدلات استهلاك الماء والكهرباء عبر خفض الحمل الحراري وتحسين أداء معدات التكييف

تحسين الاستدامة في مجمع مباني الشركة الكبير بالأحمدي

شارك في إعداد المادة: المهندس خالد الموسى – فريق عمل إدارة المشاريع (53) في مجموعة إدارة المشاريع (5)

يعتمد إنتاج الكهرباء وتحلية المياه في دولة الكويت على حرق المشتقات البترولية في المحطات الحرارية التي تنتج الكهرباء وفي محطات تحلية المياه، وعلى عربات نقل المياه، كما يصرف جزء من الطاقة الكهربائية المنتجة في نقل وتوزيع المياه عبر محطات ضخ المياه.

ويتسبب حرق المشتقات البترولية في العمليات المذكورة بطرح كميات كبيرة من الانبعاثات الكربونية التي تزيد من آثار الاحتباس الحراري، لذا فإن خفض استهلاك الكهرباء والماء يساهم بصورة مباشرة في خفض الانبعاثات الكربدونية، كما يساهم في خفض استهلاك المشتقات البترولية محلياً، الأمر الذي من شأنه تقليل النفقات التشغيلية وزيادة كمية المشتقات المبيعة التي تدعم بدورها الاقتصاد الوطني.

بناءً على ما سبق، قام فريق عمل إدارة المشاريع (53) بإعداد نموذج لاستهلاك الطاقة لمجمع مباني الشركة الكبير بالأحمدي، وذلك بغية دراسة معدلات استهلاك المياه الحالية، وتقديم اقتراحات تساهم في خفض معدلات استهلاك الطاقة والمياه في المبنى، وبالتالي خفض التكاليف التشغيلية، والمحافظة على البيئة.

ولأن هذا الموضوع مهم للغاية، فقد ارتأينا في مجلة "الكويتي" أن نسلّط الضوء على تفاصيل هذه الدراسة، مع الحديث كذلك عن بعض تفاصيل مجمع مباني الشركة.

مجمع ضخم

يخدم مجمع مباني شركة نفط الكويت الكبير في الأحمدي ما يصل إلى 1600 موظف، ويعتمد في تكييفه على نظام مبردات المياه، في حين تفوق المساحة المبنية في أدواره الثلاثة الخاصة للمكاتب، والسراديب الثلاثة التي تستخدم كمواقف سيارات، والدور الإضافي للخدمة والمعدات، 124.500 متر مربع.

ويحتوي المجمع على محطة تبريد وتكييف متخصصة تقوم بتزويد المياه المبردة عبر أنابيب معزولة يتم ضخها بواسطة مضخات موجودة في مبنى التبريد والتكييف إلى وحدات مناولة الهواء في دور الخدمة بالمبنى الرئيسي، كما يحتوي المشروع على نوافير ممتدة على مسطحات مائية كبيرة تصل مساحتها إلى نحو 1300 متر مربع.

دراسة توفيرية

بناء على ما تقدم، قام الفريق بإعداد دراسة وإجراء حسابات مفصلة حول الأساليب والطرق والفرص التي يمكن استخدامها في تحقيق أقصى توفير ممكن للمياه، علماً أنه يمكن الحصول على نسخة من هذه الدراسة بالتواصل مع فريق العمل ممثلاً بالمهندس خالد الموسى.

وقد خلصت الدراسة إلى إمكانية توفير أكثر من مليوني كيلوواط/ساعة في السنة، و21.500 متر مكعب من المياه العذبة التي يتم تبخيرها عبر أبراج التبريد وفي النوافير، وذلك من خلال إجراء تغييرات بسيطة في طريقة تشغيل أنظمة التكييف والإنارة، وأنظمة العزل الحراري، وأنظمة معالجة المياه في المبنى.

كما تبين أن هناك إمكانية لخفض أحمال التكييف في المبنى بتغييرات بسيطة في أنظمته، بما من شأنه توفير الطاقة، وبالتالي تخفيف تبخير المياه في أبراج التبريد بصورة مباشرة، وذلك لأن أبراج التبريد تقوم بتبخير المياه بمعدلات تتناسب طردياً مع أحمال التكييف.

بالإضافة إلى ذلك، فقد تبين أن هناك إمكانية لزيادة عدد مرات تدوير المياه في أبراج التبريد، وذلك مع المراقبة ومعالجة المياه كيماوياً لتقليل الآثار السلبية لزيادة الأملاح الناتجة عن زيادة عدد مرات تدوير المياه على المعدات والأنابيب.

مقترحات كهربائية

وبناء على دراسة النموذج الطاقي الذي قام به الفريق، خلص إلى تقديم عدة مقترحات متعددة الجوانب، من شأنها توفير الكهرباء والمياه المصروفة في المجمع:

ففيما يتعلق بتقليل استهلاك الكهرباء والماء من خلال تخفيض الحمل الحراري وتحسين أداء معدات التكييف، فإن الهدف من هذه المقترحات هو خفض الحمل الحراري بغية تقليل كمية الكهرباء المصروفة على أجهزة ومعدات التكييف، وكذلك تخفيف كمية تبخير المياه في أبراج التبريد، ودائماً عبر خفض حمل التكييف نفسه، الأمر الذي يساهم في خفض الضغط على مبردات المياه، والذي يقابله خفض مماثل في تبخير المياه عبر أبراج التبريد، كما في الصورة التعبيرية رقم 2، وذلك باتباع التوصيات التالية:

1-تغيير ضبط نظام إدارة المبنى Building Management System بحيث يقوم برفع

درجة حرارة التكييف في المبنى إلى 28 درجة مئوية خارج أوقات العمل الرسمي وفي أيام العطل ونهاية الأسبوع.

2- تبديل أنظمة الإضاءة في المبنى بنظام إضاءة جديد موفر للطاقة، حيث يساهم ذلك في خفض كمية الكهرباء المصروفة على الإضاءة نفسها وتقليل البث الحراري، بما يؤدي إلى خفض حمل التكييف وتبخير المياه. ومن الممكن أيضاً أن يتم هذا التغيير بصورة كاملة ومباشرة، أو بصورة تدريجية، وذلك باستبدال ما يتعطل من أنظمة الإضاءة بأنظمة جديدة.

3- تزويد الغرف ذات نمط الاستخدام المتقطع كالمكتبة والمسرح والمصلى، وسواها من الأماكن المشابهة، بمستشعرات تقوم برفع درجة حرارة التكييف أوتوماتيكياً في حال عدم تواجد أشخاص داخل هذه الأماكن.

4- تقليل كمية الهواء الجديد الذي يدخل المبنى، وذلك بضبط إعدادات وحدات مناولة الهواء الجديد الموجودة في غرف المعدات خارج أوقات الدوام.

5- ضبط الحساسات الحرارية في الممرات والأماكن غير المأهولة بشكل دائم تلقائياً، من خلال نظام إدارة المبنى على درجة 42 مئوية خلال أوقات الدوام.

6- تزويد النوافذ بطبقة عازلة تخفف دخول الأشعة تحت الحمراء إلى الأماكن المكيّفة.

7- طلاء أسطح المبنى بلون مرن فاتح ذي معدل عاكس للأشعة الشمسية SRI لا يقل عن 87.

توفير المياه

هناك أيضاً مقترحات لتوفير ومعالجة المياه، وهي مقترحات من شأنها تخفيف استهلاك المياه بصورة مباشرة من خلال تحسين فعالية الأنظمة الميكانيكية العاملة في المبنى، ومن هذه المقترحات:

1- زيادة عدد مرات تدوير المياه في أبراج التبريد من 5 مرات، كما هو معمول به حالياً، إلى 8 – 10 مرات، وذلك بمراقبة جودة

المياه ومعالجتها حسب ما يقتضي الأمر، بزيادة كيماويات تخفيف التصاق الأملاح ومواد تخفيف التآكل، بهدف حماية المعدات والأنابيب من ترسب الأملاح الناتج من زيادة تركيزها، وتخفيف تآكل المعدات الناتج عن زيادة معدلات الناقلية الكهربائية في نظام التبريد.

2- معالجة المياه المطرودة من أبراج التبريد، وذلك عن طريق استخدام أنظمة فلترة تعتمد على تقنية التناضح العكسي والفلترة الكيماوية باستخدام فلاتر كربونية ومعالجة مايكروية، كما في الصورة رقم 3، ما من شأنه إتاحة إعادة استخدام 07 بالمئة من المياه المطرودة من أبراج التبريد.

3- جمع المياه المتكثفة من وحدات معالجة المياه عن طريق شبكة متخصصة، وإعادة استخدامها بعد معالجتها كمياه تعويض في أبراج التبريد بالمجمع.

4- إضافة مواد كيماوية تمنع تبخر مياه النوافير والمساحات المائية في المشروع، والتي تفوق مساحتها ألف متر مربع، إذ تطفو هذه المواد على سطح الماء وتقاوم التبخر الناتج عن الحرارة والجفاف وكذلك عن حركة الرياح.

فرص لطاقة مستدامة

وفي هذا الجانب أيضاً هناك عدة مقترحات كالتالي:

أولاً: توليد الكهرباء عبر استخدام الخلايا الشمسية: تمت دراسة إمكانية توليد 7 بالمئة من حاجة المجمع من الكهرباء بإضافة 2100 لوح من الخلايا الشمسية على أسطح المبنى، حيث إن تركيب الخلايا الشمسية سيوفر 672 كيلوواط ساعي من الطاقة الكهربائية.

ثانياً: تسخين المياه باستخدام السخانات الشمسية: من شأن استبدال السخانات الكهربائية للمياه بالسخانات الشمسية أن يوفر 215 كيلوواط ساعي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن فريق العمل قام بإعداد دراسات موسعة ووزعها على الفرق المعنية بغية نشر التوصيات والعمل بها في المجمع قيد الدراسة، وفي مباني الشركة الأخرى التي لا تزال قيد التصميم.

نفط الكويت رائدة

في الواقع أن هذه المبادرة ليست الأولى في الشركة التي تسعى لأن تكون رائدة في مجال الطاقة المستدامة والمباني الخضراء أو الصديقة للبيئة، وذلك في إطار تنفيذ توجهات الإدارة العليا باعتماد مثل هذه الأنظمة في كافة المباني التي تنشئها الشركة.

وهذه الجهود تعود سنوات إلى الوراء، وقد تجلت بشكل كبير بمشاركة نفط الكويت في أعمال مؤتمر ومعرض الكويت الثالث للمباني الخضراء، والذي عقد في نوفمبر من عام 2014 تحت شعار "العاصمة خضراء"، حيث قدمت ورقتي عمل، تشاء الصدف أن من عرضهما هو نفسه المهندس المشارك في هذا المقال خالد الموسى، وكان حينها كبير مهندسي المشاريع في مجموعة مشاريع الأحمدي.

وقد تناولت ورقة العمل الأولى "الأثر الإيجابي لتقنيات الاستدامة في تصميم المباني"، فيما تطرقت الثانية إلى "التطور المستدام في مباني الشركة".

وأشار الخالد في الورقة الأولى إلى أهمية الاستدامة في مجال الحفاظ على البيئة من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية في المباني والالتزام بحماية البيئة وتوفير جو عمل آمن وصحي للعاملين بتقنيات تصميمية معتمدة من منظمات عالمية مختصة في مجال المباني الخضراء، في حين أكد بالورقة الثانية اهتمام شركة نفط الكويت بمجال الصحة والسلامة والبيئة، من خلال تطبيق أفضل المعايير العالمية والحرص على تبادل الخبرات في هذا المجال الذي يعد أحد أهم أركان سياسة الشركة لتكون هي الرائدة في المباني الخضراء والتنمية المستدامة.

الطاقة المستدامة أو المباني الخضراء

في الختام، لا بد من تعريف مفهوم الطاقة المستدامة في المباني، أو المباني الخضراء، والذي نتج عن القلق من تلوث البيئة، حيث بدأ أول نشاط منظم عبر تأسيس حركة المباني الخضراء في الولايات المتحدة عام 1970، نتيجة حاجة المجتمع لمبانٍ تكون أكثر كفاءة في استخدام الطاقة، وتتمكن من تحقيق فوائد بيئية واقتصادية واجتماعية.

والمباني الخضراء هي المباني التي تراعي الاعتبارات البيئية في كل مرحلة من مراحل البناء، أي التصميم والتنفيذ والتشغيل والصيانة، وهي تراعي تحديداً تصميم الفراغات، وكفاءة الطاقة والمياه، وكفاءة استخدام الموارد، وجودة البيئة الداخلية للمبنى، وأثر المبنى ككل على البيئة.

والفرق الرئيسي بين المباني الخضراء والمباني التقليدية هو مفهوم التكامل، حيث يقوم فريق متعدد التخصصات في البناء بالعمل منذ مرحلة ما قبل التصميم إلى مرحلة ما بعد السكن لتحسين خواص الاستدامة البيئية للمبنى وتحسين الأداء والتوفير في التكاليف.

والمباني الخضراء توفر العديد من المزايا لمختلف الجهات المعنية، بما فيها السكان والمجتمع ككل، وهي تشمل بالمبدأ جودة هواء أفضل، وإضاءة طبيعية وفيرة، وتوافر الإطلالات، ومكافحة الضوضاء، ما يجعل هذه المباني مكاناً أفضل للعمل أو العيش، حيث إنه من السمات الأساسية لهذه المباني، التشديد على حماية التوازن البيئي، والاستفادة من أقل قدر ممكن من المواد، من خلال تصميم جيد واهتمام بإزالة المواد غير الضرورية في التشطيبات من خلال ترشيد استخدام المواد، وكذلك إعادة تدوير المياه، وكل هذه العوامل متوافرة في المبادرة التي تحدثنا عنها في الفقرات السابقة.

استغرق 5 أشهر وتضمن التدريب على مراحل عملية الحفر والاستكشاف

مجموعة الاستكشاف أنجزت برنامجاً توجيهياً للموظفين قيد التطوير

تعمل شركة نفط الكويت بمختلف إداراتها على تطوير العاملين فيها، وتعزيز قدراتهم ومهاراتهم ورفع مستوى الكفاءات التي يتمتعون بها، بما ينعكس بالفائدة عليهم وعلى الشركة، مع هدفٍ أسمى هو جعل مستوى الأداء بأفضل ما يكون.

وهذا النهج المعتمد في الشركة يبدأ منذ انضمام الموظف إليها، ويستمر طوال مدة خدمته فيها، حيث يتم وضع خطة متكاملة لمساعدته على التأقلم السريع في البداية، وتزويده بعد ذلك بالمعرفة والمعلومات الضرورية لأداء واجباته باقتدار، ومن ثم إتاحة كافة الفرص الممكنة له لكي يتطور ويتألق ويبدع، وبالتالي يساهم في تحقيق الإنجازات.

هذا بالتحديد ما تقوم به وحدة التدريب لدعم الاستكشاف التابعة لمجموعة الاستكشاف، والتي وفي إطار تطوير كفاءات العاملين، نفذت مؤخراً برنامجاً توجيهياً لـ 12 من الموظفين قيد التطوير الذين انضموا إلى الشركة حديثاً، وهو برنامج استمر خمسة أشهر تضمن العديد من الفعاليات والمحاضرات والجلسات التعريفية، وكذلك مقابلات مع مختلف المسؤولين.

وأشرفت على هذا البرنامج مسؤولة وحدة التدريب لدعم الاستكشاف غادة أحمد، والتي التقيناها للتعرّف أكثر على كل ما يتعلق به، فكانت وافية في تقديم التفسيرات اللازمة، كما أجرينا مقابلات مع عدد من المشاركين في البرنامج لمعرفة انطباعاتهم وأخذ آرائهم، والاطلاع على مدى استفادتهم من مشاركتهم.

مقابلات وعرض تقديمي

ذكرت مسؤولة وحدة التدريب لدعم الاستكشاف غادة أحمد في البداية أنه تم تخصيص برنامج توجيهي لجميع الموظفين قيد التطوير، وذلك لتمكينهم من فهم مهام ومسؤوليات كل فريق أو وحدة، حيث سنحت لهم الفرصة لمقابلة إدارة الاستكشاف المتمثلة برؤساء الفرق والوحدات، وتم ذلك في أوائل شهر مايو 2023.

وأشارت إلى أنه بناءً على توجيهات مدير مجموعة الاستكشاف، جرى تقسيم الموظفين قيد التطوير إلى مجموعتين صغيرتين كاشفة عن أن هذه المبادرة هدفت إلى بناء روح المنافسة الإيجابية وبناء شبكات للمشاركة في الجوانب التقنية من أجل الإعداد للعرض التقديمي الأخير، والذي شهدته الفعالية الختامية للبرنامج التعريفي، وذلك على أساس ما تم تغطيته فيه بأسره، وتم إعداد دراسة حالة، قدمت إلى إدارة الاستكشاف مطلع أكتوبر الماضي.

مستودع ودراسة

وبهدف إعداد دراسة الحالة المذكورة، نظمت وحدة التدريب وتطوير الكفاءات زيارتين إلى المستودع الأساسي، حيث قام كبير الاختصاصيين التقنيين (جيولوجيا) الدكتور دابير خان من فريق الحلول الجيولوجية والجيوفيزيائية بتقديم فكرة عامة عن علم الرواسب بهدف فهم كيفية تنفيذ الوصف الأساسي.

وقد تعرف الموظفون على المعلومات التي يجب استخلاصها من المستودع الأساسي للحصول على مخرجات رسوبية مهمة، وكيفية حصول ذلك.

وخلال زيارتهم الثانية للمستودع الأساسي، عملوا في قلب البئرين "صخيريات - الزبير" و"العبدلي - مرات الأوسط"، واللتين شملتهما دراسة الحالة، وذلك لفهم وتفسير تباين وجوه وترسيب الصخور، حيث قدموا ملاحظاتهم.

جلسات متخصصة

بالإضافة إلى ذلك، تم تنظيم العديد من جلسات التطوير الذاتي من قبل وحدة التدريب لدعم الاستكشاف ووحدات تطوير الكفاءات الأخرى، منها الوعي الذاتي، وأنواع الشخصيات، وكيفية بناء الفريق جماعياً.

وفي هذه الجلسة، قدمت غادة أحمد، وهي كذلك مدربة المهارات الحياتية، الجلسة المتعلقة بالوعي الذاتي لمعرفة قيمة الذات وأنشطة بناء الفريق، في حين تولى كبير جيوكيميائيين وجيولوجيين في فريق الحلول الجيوفيزيائية حسين أكبر تقديم جلسة حول أهمية العمل الجماعي، وقام كل من كبير جيوفيزيائيين بفريق الحلول الجيولوجية والجيوفيزيائية شيخة الغريب وغادة أحمد بالتحدث في جلسة ثالثة عن أنواع الشخصيات للتعرف على كيفية التعامل مع أنماطها المختلفة في الحياة.

كتاب في الجيولوجيا

وأشارت غادة أحمد إلى أن البرنامج بدأ في منتصف مايو من العام الحالي، وتضمن في مرحلته الأولى التدريب والبرنامج الاستكشافي، موضحة أن التحديات التي واجهت إقامة البرنامج لم تقتصر على ضمان حضور الجلسات التعريفية، ولكن امتدت إلى التعرف المعمّق على جميع الأقسام والفرق وغيرها، وقد تم تزويد المتدربين بكتاب في جيولوجيا الكويت أيضاً.

كما جرى تقسيم المتدربين إلى مجموعتين، تضم كل واحدة منهما 3 مهندسين و3 جيولوجيين، جلسوا مع عدة فرق لاستخراج النقاط المهمة لحالات معينة كانت من ترشيح الفريق نفسه.

ولفتت إلى أنه لم يكن من السهل أن يعملوا معاً كجيولوجيين ومهندسين في بناء حالات للدراسة بهدف الوصول إلى بناء شبكات عمل مع جميع الموظفين، لأن الهدف ليس فقط الحضور والاستماع، بل التدريب العملي وبناء روح الفريق والتعاون منذ اليوم الأول.

انخراط فعلي

وذكرت أن التعليمات من إدارة مجموعة الاستكشاف ركزت على أن ينخرط المتدربون في العمل والتدرب العملي والتفاعل والمشاركة في قراءة المقالات وحضور الاجتماعات ومتابعة الحالات وغيرها، حتى يتمكنوا من التعرف على الفرق وفهم اللغة الأساسية للاستكشاف.

وأفادت غادة بأن مجموعة الاستكشاف تضم 6 فرق، حضر ممثلون عنها كلها وفق البرنامج المذكور، لافتة إلى أن الجهود ركزت على بناء فريق وليس الاقتصار على الجانب التقني، حيث تم تدريب الموظفين على كيفية أن يصبحوا أشخاصاً إيجابيين في بيئة العمل، وكيف يشكلون الفرق ويعتمد بعضهم على البعض، ويبنون التفكير المشترك والثقة المتبادلة، أي باختصار تعلّم معنى الفريق، وكيفية بناء علاقات إيجابية، لذا حرصت وحدة دعم التدريب على توضيح ذلك من خلال علم أنماط الشخصيات "إينياغرام" الذي يشرح تلك الأنماط، وذلك حتى يكون لديهم الإدراك الكافي للتعامل مع مختلف الشخصيات وتقبلها.

أقسام وتخصصات

وأضافت أنه تم إجراء جلسات عصف ذهني عن متطلبات العمل والتدريب، كما جرت نقاشات عديدة، حيث تم تشجيع المتدربين على أن يكون لديهم رأي فيما يتعلمونه، كما اشتمل تدريبهم على المهارات الشخصية للوقوف أمام رئيس الفريق وكيف يكون الشخص مستعداً بشكل جيد.

وقالت إن التدريب في الاستكشاف تضمن الفرق الستة، وهي الحلول الجيولوجية والجيوفيزيائية، والتقييم الاستكشافي (1)، والتقييم الاستكشافي (2)، وتأهيل الاستكشافات، والتقييم الاستكشافي البحري، وأخيراً عمليات التنقيب.

وكشفت عن أنه تم تعريف المتدربين على 22 تخصصاً فرعياً تتضمنها تلك الفرق الستة، وذلك بعد أن تم إكسابهم معرفة عامة شاملة بهدف أن يختار كل منهم التخصص الذي يريدون العمل فيه.

غادة أحمد

وشددت على أن هناك في الاستكشاف أقساماً متخصصة بالجيوفيزياء، والمسح الزلزالي وغيرها، وسنحت الفرصة للمتدربين أن يتعلموا المسح الزلزالي والحفر وغير ذلك.

استعداد جيّد

وحيث إننا في مجلة "الكويتي" واكبنا أنشطة البرنامج التعريفي، التقينا على هامش الفعاليات بعدد من الموظفين قيد التطوير، أولهم الجيولوجي حمد العوضي الذي قال إنهم تعرفوا على كل قسم، وترجموا الجيولوجيا النظرية التي درسوها في الجامعة إلى أمور عملية قابلة للتطبيق في القطاع النفطي.

وأكد العوضي أنهم تعلموا كذلك كيف يتعاونون مع المهندسين، لأن كلاً من الجانبين يكمل الآخر، كما تعرفوا على الهندسة البترولية، وما يتعلق بطرق الحفر وكيفية أخذ عيّنات النفط.

وأشار إلى أنهم جالوا على جميع الأقسام كي يستعدوا جيداً للعرض التقديمي الأخير أمام إدارة مجموعة الاستكشاف، والذي سيناقشون فيه كل ما تلقوه في هذا البرنامج التعريفي، مثنياً على المدربين الذين اعتبرهم ممتازين، حيث إن التفاعل معهم كان رائعاً.

كما كان هناك جزء أساسي من البرنامج هو زيارة الحقول، حيث تم الاطلاع على طريقة الحفر والعمل، ما ساعدهم على تكوين فكرة أفضل عن عملية استكشاف النفط، مؤكداً أن هذا البرنامج منحه نظرة معمّقة عن كل الأقسام، بما يساعده في تحديد اختياراته المستقبلية.

أكثر من شهر

من جهته كشف المهندس محمود النجار عن أنهم عملوا على دراسة حالة للمجموعة استغرقت أكثر من شهر كامل، وأنه تعرف مع زملائه على طريقة العمل، بداية من معرفة المكان الجديد للاستكشاف، ثم كيفية عمل الجيولوجيين المختصين، ومن بعدهم ما يقوم به المهندسون.

وأضاف النجار أنهم تعرفوا عن كثب على دورة العمل حتى الوصول إلى مجموعة تطوير الحقول، حيث اطلعوا خلال هذه المرحلة على المجموعات وكبيري الآمرين فيها حسب الاختصاص، فضلاً عن أداء عملي على البرامج.

وأوضح أنهم عملوا أيضاً داخل المختبر المركزي، لافتاً إلى أنهم في العرض النهائي عرضوا كل ما استفادوا منه في التدريب، مؤكداً أن كل الموظفين المشاركين استفادوا بشكل كبير من التدريب، وأن المدربين لم يقصروا أبداً وكان التنسيق ممتازاً، سواء من ناحية الوقت أو ترتيب الأنشطة.

توسيع الآفاق

أما الجيولوجية أسماء السعيدي، فأوضحت أن البرنامج هدف إلى التعريف بالقطاع النفطي ودور كل منهم فيه، وما الذي يمكنهم أن يقدموه من إضافة فعلية وقيّمة لشركة نفط الكويت ومؤسسة البترول الكويتية.

وأفادت السعيدي بأن الحصول على المعلومات تم من خلال المسوحات للوصول إلى البيانات، تلتها عملية معالجة تلك البيانات، ثم التحول إلى تحليلها، قبل الدخول في تحديد مواقع الآبار.

وأضافت أنه بعد ذلك جاء الدور لقسم الهندسة، حيث تضمن كيفية إجراء الاختبارات، وتحليل النفط المتواجد في البئر، ثم احتساب الكمية ثم تطوير الحقول، موضحة أنه لولا هذا البرنامج لما كانوا استوعبوا كيفية سير العمليات.

وأكدت أن هذا البرنامج ساهم في توسيع الآفاق لديها وساعدها في التعرّف على ما الذي تريد أن تتخصص به في المستقبل، مشددة على أنها ستطبق آلية شركة نفط الكويت ومجموعة الاستكشاف على أي مكان ستعمل فيه مستقبلاً.

وأشادت بالمدربين الذين رأت أنهم على مستوى رفيع وينبغي تصنيفهم من بين النخبة، وقد استفادت منهم جداً وتعلمت الكثير منهم، كما وثقت علاقاتها هي وزملاؤها معهم، لافتة إلى أن البرنامج التعريفي انتهى بالعرض التقديمي الذي أعده المتدربون أنفسهم، والذي تناول منطقة في الكويت تمت دراستها وفق الخطة، وتم تطبيقها على المنطقة نفسها من خلال فريقين بمشروع واحد، حيث ضم كل فريق 6 أشخاص.

من الألف إلى الياء

ونختتم مع الجيولوجية جمانة عبدالله التي أكدت أنها تعرفت في البرنامج على الاستكشاف من الألف إلى الياء، مشيرة إلى أنها عندما انضمت إلى الشركة كنت متوترة في البداية، لأنها لم تكن تعرف ما هو العمل الذي ستقوم به، ولكن البرنامج أفادها كثيراً، مع تقديمه تفاصيل عن العمليات والتحليل الزلزالي وغير ذلك.

وشددت جمانة على أنها ورغم دراستها الجيولوجيا في جامعة كولورادو بالولايات المتحدة، فإنها لم يكن لديها هذه المعرفة الكبيرة التي اكتسبتها من التدريب.

ورأت أن البرنامج مبسّط جداً ومتعمّق في نفس الوقت، وكجيولوجي فقد تعرفت فيه على أقسام الجيولوجيا حتى لو اختلفت المسميات، مؤكدة أن المدربين ممتازون، وأن الأمر لم يقتصر على مجرد محاضرات جاهزة نظرية، لكن تضمن تدريبات عملية وتفاعلية اجتازوا خلالها جميع المراحل في العملية الاستكشافية.

فعالية ختامية

اختتمت وحدة التدريب لدعم الاستكشاف هذا البرنامج التعريفي بإقامة فعالية ختامية حضرها مدير مجموعة الاستكشاف جراح الجناعي، ومدير مجموعة الاستكشافات الجديدة طلال العدواني، إضافة إلى عدد من كبار الاختصاصيين.

وخلال الفعالية، قدم الموظفون قيد التطوير عرضين مهمين تضمن كل منهما دراسة حالة، حيث كان العرض الأول يتعلق بدراسة حالة حول التقييم المستقبلي لطبقة مارات في حقل العبدلي، وقدمه الفريق الذي يضم كلاً من جومانة عبدالله، وأسماء السعيدي، ومداوي الديحاني، وجراح العدواني، والكوثر علوي، وحسين القطان.

أما العرض الذي قدمه الفريق الثاني، فيتحدث عن التقييم المستقبلي لطبقة الزبير في منطقة الصخيريات، وقد ضم الفريق كلاً من متعب المطيري، وحمد العوضي، وبدر الملا، والجوهرة الهاجري، ومحمود النجار، ودلال المسلم.

وفي ختام الفعالية قام الجناعي بتوزيع الشهادات على موظفي الفريقين، كما هنأهم على تميّزهم خلال فترة الأشهر الماضية، وهو ما اتضح من خلال العرضين.

تقدمها مجموعة الموارد البشرية (الأصول والخدمات المساندة) لثلاث فئات من العاملين

دورات توعوية في إجراءات وسياسات الأمن

تعمل شركة نفط الكويت، ومن خلال إداراتها المتخصصة، على نشر التوعية في كل المجالات بين العاملين فيها، وذلك لهدفين أساسيين، أولهما الإعلام أو الإبلاغ من خلال اطلاعهم على كل ما يعد مهماً في عملهم وكذلك في حياتهم الشخصية، والثاني لكي يكونوا أكثر استعداداً لمواجهة أي موقف والتعامل معه بأفضل الطرق الممكنة.

ولأن الشركة تمنح أولوية قصوى لقطاع الصحة والسلامة والأمن والبيئة، فإنها تحرص على توعية العاملين بكل مجالاته، ومنها الأمن الذي يعتبر أساسياً، لاسيما للذين يعملون في مناطق الحقول ومنشآت ومرافق العمليات.

بناء على ذلك، تقوم مجموعة الموارد البشرية (الأصول والخدمات المساندة) بتنظيم دورات متواصلة للعاملين، تشرح فيها الإجراءات والسياسات الخاصة بالأمن، وذلك لضمان التزام الجميع بها، وهي دورات متنوعة وتغطي مختلف المواضيع ذات الصلة، وتم تقسيمها بحسب فئات العاملين واختصاصاتهم.

في المقال التالي، سنلقي الضوء على ما تضمنته سلسلة الدورات التي تم تنظيمها في السنوات الثلاث الأخيرة، وما الفوائد التي نتجت عنها، وكيف تستخدم في تحسين الأداء وتطويره، فضلاً عن تعزيز الاستجابة لدى الموظفين.

دورات وفئات

لقد بدأت سلسلة الدورات هذه في عام 2020، وهي تقام منذ ذلك الحين في مركز التدريب الخاص بمجال الصحة والسلامة والأمن والبيئة في مدينة الأحمدي (Induction Center)، وقد تم تقسيم العاملين المستهدفين فيها إلى ثلاث فئات.

الفئة الأولى تضم العاملين الإداريين والفنيين، والذين يتلقون دورات تتعلق بإجراءات وسياسات الأمن العامة في الشركة، في حين أن الفئة الثانية تضم المهندسين بشكل أساسي وأصحاب الرتب الأعلى، وهي تتعلق بنظم إدارة الأمن وانطلقت في عام 2021 ولا تزال مستمرة.

أما الفئة الثالثة التي تشملها الدورات، فهي تضم حصراً الموظفين المعينين بتعميم، أي رؤساء فرق العمل وما فوق، وهي تتضمن التدريب على عمليات التدقيق والتفتيش الأمني، وقد بدأت هذا العام 2023.

توعية عامة

دورات الفئة الأولى تتضمن نشر التوعية بالإجراءات والسياسات العامة المرتبطة بالأمن في مختلف مرافق الشركة، وهي تهدف بشكل أساسي إلى زيادة الوعي الأمني لدى العاملين في الشركة وموظفي المقاولين على حد سواء، وبالتالي خلق بيئة آمنة للجميع.

وأقيمت الدورة الأولى منها في شهر ديسمبر من عام 2020، وتلتها سلسلة من الدورات خلال العام المالي 2020-2021 بلغ عددها 15 جلسة، ضمت في مجملها 97 موظفاً إدارياً وفنياً.

وفي العام المالي 2021-2022، تم تنظيم 36 دورة في هذا التخصص وللفئة المستهدفة نفسها، وضمت 386 موظفاً، في حين أن عدد الدورات بلغ في العام المالي التالي أي 2022-2023 ما يصل إلى 30 دورة شارك فيها 310 من العاملين.

أما خلال العام المالي الحالي 2023-2024، وحتى كتابة هذا المقال في شهر أكتوبر 2023، كان المعنيون في مجموعة الموارد البشرية (الأصول والخدمات المساندة) قد أقاموا 19 دورة ضمت 125 من العاملين في الشركة وموظفي المقاولين، ما يعني بالتالي أن العدد الإجمالي للدورات التي

أقيمت حتى الآن بلغ 100 دورة، شارك فيها 918 من الموظفين والعاملين.

نظم للإدارة

من جهتها، اختصت دورات الفئة الثانية الموجهين للمهندسين بشكل أساسي، بنظم إدارة الأمن، حيث هدفت إلى تسليط الضوء على مبادئ منظومة إدارة الأمن، والقيام بشرح كل تفاصيلها، وتبيان أهميتها بالنسبة لتحقيق أهداف أعمال شركة نفط الكويت.

كما تتطرق هذه الدورات إلى كيفية تنظيم الأمن، والعمليات المتضمنة في إدارة الأمن، وضمان تحديد والتقليل من تأثير المخاطر الأمنية التي تواجهها شركة نفط الكويت، وذلك بالشكل المناسب وبأفضل الطرق وأكثرها فعالية.

وقد انطلقت هذه الدورات في شهر أبريل من عام 2022، وتم في السنة المالية الأولى 2022-2023 تنظيم 9 دورات منها تضمنت حضور 67 من المهندسين العاملين في الشركة ولدى المقاولين.

أما السنة المالية الحالية 2023-2024، فقد شهدت حتى أوائل شهر أكتوبر إقامة 4 دورات فقط، شارك فيها 13 مهندساً من الشركة والمقاولين، ما يعني أن العدد الإجمالي لهذه الفئة من الدورات هو 13 دورة شهدت حضور 80 مهندساً.

تدقيق وتفتيش

هذه الدورات هي على درجة عالية من التخصص، وقد تم تخصيصها للموظفين المعينين بتعميم، أي رؤساء فرق العمل ومديري المجموعات.

عنوان هذه الدورات هو نظام إدارة التدقيق والتفتيش الأمني، وهي تشرح المسؤوليات الكاملة لكل قيادي عن أمن عملياته والمرافق التي يتولى إدارتها ويكون لديه العديد من العاملين وموظفي المقاول.

وتهدف هذه الدورات إلى ضمان أن يتفهم هذا القيادي ماهية المخاطر الأمنية، وأن يقوم بتقييمها بشكل دوري وروتيني، فضلاً عن التمكن من إدارتها بفعالية.

وقد انطلقت هذه الدورات مؤخراً، أي في السنة المالية الحالية 2023-2024، وأقيمت منها ثلاث حتى الآن، ضمت 37 من الموظفين المعينين بتعميم، وبالطبع لا تزال متواصلة.

تقارير وإبلاغ

وعن هذه الدورات الأخيرة نواصل الشرح، حيث إنها وكما قلنا موجهة للموظفين المعينين بتعميم لسبب رئيسي هو أنهم المؤهلون لأداء المهمات المطلوبة منهم في الجانب الأمني.

فهؤلاء الموظفون المسؤولون عن إدارات متخصصة لديهم مهمات تتمثل في رفع تقرير خلال كل ربع من العام المالي، يتحدث فيه عن نتائج الزيارات الميدانية التي يجريها للمرافق والمنشآت والمباني الواقعة تحت سلطة فريقه، وهذا التقرير الذي يتضمن نتائج عمليات التفتيش والتدقيق التي يقوم بها، يتم تقديمه إلى مجموعة الأمن.

أمن وصيانة

أما الدورات التي تقدم للمهندسين فقط، فهي تتضمن كيفية إجراء التدقيق الأمني للمرافق الجديدة التي تقوم الشركة بإنشائها، فهؤلاء المهندسون هم المسؤولون عن مطابقة المعايير الخاصة بالنظم الأمنية والأعمال الأخرى المساندة في أي منشأة جديدة، وبالتالي هم بحاجة لكي يكون عملهم منسقاً من الناحية الأمنية والخدمية.

وفي هذا السياق، فإن هذه الدورات تساعدهم على التعامل بشكل أفضل مع مسؤولي الأمن والصيانة في المرافق الجديدة، والتنسيق مع أمن الأحمدي المسؤول عن توفير عناصر الأمن وتسيير الدوريات، ومسؤولي الخدمات المساندة المسؤولين عن توفير التكنولوجيا والأدوات والأجهزة وغيرها، للحفاظ على أعلى قدر من الحماية الأمنية والسلامة العامة.

سياسات وإجراءات

ونصل إلى ما تتضمنه الدورات التي يحضرها الموظفون الإداريون والفنيون الذين يحصلون فيها على التوعية بكافة السياسات والإجراءات المتبعة في الشركة فيما يخص قطاع الأمن.

وتتضمن التوعية المقدمة لهم الحديث عن المنشآت والمواقع الحيوية التابعة للمنظومة الأمنية في الشركة، والتي تغطي مناطق العمليات الثلاث في الشركة، أي غرب الكويت، وشمال الكويت، وجنوب وشرق الكويت، إضافة إلى مدينة الأحمدي والمرافق الموجودة فيها.

كما يتم في هذه الدورات تقديم شرح موجز عن نظام المراقبة بالكاميرات والمعروف عالمياً باسم CCTV، أو نظام الدائرة التلفزيونية المغلقة، والذي يتضمن ثلاث خاصيات فرعية أولاها التحكم ومشاهدة تسجيلات الكاميرات، والثانية تنسيق شاشات الحائط، في حين أن الثالثة هي دليل التحكم بواسطة ما يسمى "عصا التحكم" أو Joystick.

تحكم وإنذارات

ويتم في هذه الدورات كذلك الحديث عن عمل البوابات الأمنية الرئيسية، وكيفية التحكم بالخروقات الأمنية، إن وُجدت، فضلاً عن شرح قارئ البطاقات، وبعض أجزاء المنظومة الأمنية

التي تساعدها على أداء العمل الأمني الشامل والتحكم التام.

كما تتضمن كيفية البقاء على جاهزية تامة للتعامل مع نظام الإنذارات الذي يتمتع بأهمية كبيرة، حيث تتطرق إلى كيفية ظهور الإنذارات والتعامل معها، والوقت القياسي المطلوب لذلك، لاسيما أن أي تأخر أو سوء تقدير قد يؤدي إلى نتائج سلبية.

ومن خلال تلك الدورات يتعرف العاملون على المهام التي يؤديها أعضاء فريق الأمن، الذين يتولون مراقبة دخول موظفي الشركة، بالإضافة إلى موظفي الشركات المقاولة والزوار والسيارات والمعدات المستخدمة في سائر العمليات للمواقع المختلفة الداخلة في نطاق عملهم، فضلاً عن متابعة أي معدات أو مواد تدخل المباني أو تخرج منها، مع التدقيق في المستندات الخاصة بها، مثل إشعار التحميل أو ما شابه ذلك، وأيضاً التفتيش والتحقق من المركبات بحثاً عن أي مواد غير مصرّح بها.

فهم التعليمات

وتحرص الدورات التدريبية على منح المتدربين القدرة على قراءة وفهم تعليمات الصحة والسلامة والأمن والبيئة المتعلقة بالحوادث المختلفة في مناطق العمل، وعلى وجه الخصوص في حال اندلاع الحرائق بتلك المواقع.

إذ إنه وفي حال وقوع إنذار حريق في أحد المواقع أو رصد جسم مشبوه أو حادث سيارة، يقوم رجل الأمن بإبلاغ مركز الطوارئ واتخاذ المزيد من الإجراءات الاحترازية إذا لزم الأمر، مثل المساعدة على إخلاء الموقع، وتقديم الإسعافات الأولية وما إلى ذلك من أمور تسهم بشكل كبير في حفظ سلامة وأمن الموظفين والمنشأة.

دوريات متنقلة

ومن ضمن الإجراءات الأمنية التي يتم تعريف المتدربين عليها، والتي توفرها الشركة لحماية مرافقها المختلفة، كيفية تسيير الدوريات الأمنية المتنقلة للمرافق والمنشآت النفطية الأخرى والمناطق المحظورة في الشركة، أي تلك التي تخضع للرقابة، والتي لا يُسمح بدخولها إلا للأشخاص الذين تصرح لهم شركة نفط الكويت

بذلك، ومن ضمنها المستودعات والمباني والمكاتب، وساحات التوزيع والمحطات الفرعية الكهربائية، ومرافق تصنيع الهيدروكربونات، وممرات الأنابيب الرئيسية، والمنازل السكنية والمستشفيات والمتنزهات الترفيهية.

هوية العاملين

ولأن الهوية التي يحملها العاملون في شركة نفط الكويت تعتبر جزءاً مهماً من إجراءات أمن الشركة وتحديد صلاحيات المتواجدين في مرافقها، فإنه جرى تعريف المتدربين على آلية تطبيق وتفعيل أنظمة التحكم بالدخول (Access Control) ومتابعة الإجراءات المطلوبة لتحديد الموظفين المعتمدين للوصول إلى المناطق المحظورة في شركة نفط الكويت.

وتتضمن هذه الهوية مجموعة من البيانات الأساسية عن الموظف، تشمل الرقم الوظيفي، واسم الموظف، وجنسيته، ومسماه الوظيفي، ورقمه المدني، فضلاً عن المناطق المسموح لحامل الهوية بالدخول إليها، وفريق العمل الذي ينتمي إليه.

خبرات شابة

إذن هذا باختصار ما يتضمنه هذا الجهد الذي تشرف عليه مجموعة الموارد البشرية (الأصول والخدمات المساندة)، من خلال فريقي عمل خدمات العاملين (2) وخدمات العاملين (3)، علماً أنه قبل التنظيم الهيكلي الجديد، كان فريق عمل الموارد البشرية (الأمن) هو الذي يتولى تقديم هذه الدورات.

وفي الحالتين، أي قبل وبعد التنظيم الهيكلي الجديد، فإن من يتولى تقديم هذه الدورات هم خبرات شابة مؤهلة تأهيلاً عالياً، وفي مقدمتهم كبير آمري تدريب في فريق خدمات العاملين (3) بدر الشطي.

الأحمدي والشامية وضاحية عبدالله السالم نماذج رائدة لمستقبل أفضل

المدن الصحية المستدامة في الكويت... أولوية قصوى

التنمية المستدامة هي تلك التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة، وهي تدعو إلى تضافر الجهود من أجل بناء مستقبل للبشر ولكوكب الأرض، يكون شاملاً للجميع ومستداماً وقادراً على الصمود.

وقد اهتم العالم بأسره بالتنمية المستدامة، وسعى لتحقيقها وضمان تنفيذ كل ما يخدم هذا الأمر، فوضعت الأمم المتحدة في هذا السياق أهداف التنمية المستدامة، وهي عبارة عن مجموعة من 17 هدفاً تم إعدادها بعد دراسات معمقة من أجل تحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع.

وتتضمن هذه الأهداف الـ17 العديد من الخطوات والإجراءات والمفاهيم، من بينها إنشاء مدن صحية تساهم في تحقيق معظم أهداف التنمية المستدامة، وبشكل خاص الهدف الحادي عشر الذي ينص على جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.

فما هي المدن الصحية، وكيف ترتبط بالتنمية المستدامة، وما هي آلية تنفيذ برنامجها في دولة الكويت، في إطار الجهود المبذولة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؟ فلنتعرّف على كل ذلك من خلال المقال التالي.

أولوية قصوى

أكد المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط الدكتور أحمد المنظري في بث مرئي مؤخراً أن برنامج المدن الصحية لا يُعد برنامجاً في حد ذاته، بل حركة ديناميكية بين كافة القطاعات للارتقاء بالصحة من خلال جميع المحددات والعوامل المؤثرة عليها.

وأوضح المنظري أن من بين أهداف التنمية المستدامة، تحسين الصحة العامة والتغطية الصحية الشاملة، لافتاً إلى أن برنامج المدن الصحية يساعد على إيجاد هياكل تنظيمية وصياغة وتنفيذ رؤية مشتركة للمدينة والتنمية الصحية، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وأشار إلى أن المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط بدأ العمل في برنامج المدن الصحية منذ عام 1990، ثم أنشأ في عام 2012 الشبكة الإقليمية للمدن الصحية، التي تضم 103 مدن في 15 دولة من الدول الأعضاء بالإقليم، كما تم منح لقب مدينة صحية لما يصل إلى 23 من تلك المدن، من بينها منطقة الشامية وضاحية عبدالله السالم في دولة الكويت.

ولفت إلى أن المكتب الإقليمي يقدم الدعم الكامل تقنياً وفنياً لمنظومة المدن الصحية، لافتاً إلى أن الكويت أولت مشروع المدن الصحية أولويةً قصوى.

جهود جماعية

بدوره قال مدير مكتب منظمة الصحة العالمية في الكويت الدكتور أسعد حفيظ إن اعتماد مدينتي عبدالله السالم والشامية مدينتين صحيتين يأتي كثمرة للجهود الجماعية الرامية لتحويل رؤية "الكويت 2035" إلى واقع.

وأضاف حفيظ أن المدن الصحية تُعدّ شاهدة على فاعلية حشد طاقات المجتمع والإرادة السياسية والالتزام بالاستدامة، لافتاً إلى أنه مع كل مدينة جديدة تضاف إلى شبكة المدن الصحية، تتواصل المسيرة في إثراء برنامج المنظمة بطرق جديدة من أجل التصدي للتحديات المتعلقة بالصحة.

ولفت إلى أن مكتب المدن الصحية في الكويت ومنذ إنشائه في عام 2014، يشكل منبراً للتخطيط في مجال الصحة وركناً أساسياً في رسم ملامح مستقبل مستدام وصحي، مؤكداً دعم المكتب لأي مبادرة تسهم في تعزيز جودة الحياة للجميع.

وذكر أن البرنامج يعد رؤى سياقية تبيّن كيف يمكن للخبرة المحلية وأنظمة القيمة التقدمية أن تعيد تشكيل الحياة الحضرية لتعزيز النشاط البدني والحد من العادات غير الصحية، والارتقاء إلى مستوى التحديات الناجمة عن تغيّر المناخ والتوسع الحضري السريع.

مبادرة مجتمعية

من جهتها قالت رئيس مكتب الشؤون الصحية في وزارة الصحة الكويتية الدكتورة أمال اليحيى أن برنامج المدن الصحية هو إحدى المبادرات المجتمعية التي تبنتها منظمة الصحة العالمية، ودعت الدول الأعضاء إلى تطبيقها.

وأوضحت اليحيى أن فلسفة المدن الصحية تقوم على حثّ السكان في منطقة ما على الارتقاء بالصحة في مدينتهم، من خلال تضافر جهود الأفراد والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة ومؤسسات القطاع الخاص والمجتمع المدني والمراكز البحثية والأكاديمية لتحقيق هذا الهدف السامي.

تغيير السلوكيات

ولتحقيق أهداف المدينة الصحية المستدامة، تعمل الجمعيات التطوعية على تعزيز دورها لكي تكون فاعلة في المشاريع البيئية الكبيرة الخاصة بتنظيف وتنقية المناطق، وذلك من خلال اتباع أساليب تدوير حديثة كالتي تحصل حالياً على سبيل المثال في محمية مركز شباب الشامية التي تستضيف صيفاً وشتاءً متطوعين يقومون بعمليات تدوير جماعية لكل ما يصلهم من مخلفات، كأكياس وكبسولات القهوة منتهية الصلاحية، وعبوات الزجاج، والألوان منتهية الصلاحية، والمخلفات البلاستيكية،

والمـواد العضويـة، ومـواد أخـرى كثـيرة.

وفي هـذا السـياق، أكـدت العضـو المؤسـس في فريـق التطويـر التطوعـي والعضـو المؤسـس في محميـة مركـز شـباب الشـامية، الناشـطة البيئيـة أديبـة الفهـد، أن الفـرق التطوعيـة تعمـل عـلى تحقيـق المدينـة الصحيـة المسـتدامة في دولـة الكويـت مـن خـلال عـدة مشـاريع جماعيـة.

وطالبـت الفهـد بمـا أسـمته "أنسـنة" المـدن والعمـل عـلى الارتقـاء بهـا وتحقيـق الاقتصـاد الدائـري والقيـام بعمليـات التخضـير للمـدن والحدائـق العامـة وحدائـق المنـازل بهـدف المسـاهمة في خفـض الاحتبـاس الحـراري ومواجهـة ظاهـرة التغيّر المناخـي، معتـبرة أن ذلـك لا يتحقـق إلا بتضافـر مجتمعـي متكامـل وشـامل ينطلـق مـن المنـازل إلى المـدارس والجامعـات وجميـع المرافـق العامـة.

وقالـت إنـه لتحقيـق المـدن الصحيـة المسـتدامة، فإنـه يتوجـب عـلى المجتمعـات تغيـير السـلوكيات الاسـتهلاكية المدمـرة للكوكـب، ومنهـا عـلى سـبيل المثـال، عـدم القيـام بقطـع الأشـجار التـي تعطـي جـمالاً واخـضراراً للطبيعـة، وتوفـر الأوكسـجين وتشـكل مـأوى للطيـور والكائنـات الحيـة.

مـن جهتهـا قالـت الناشـطة البيئيـة وعضـو فريـق التطويـر التطوعـي نهـى الخـرافي إن اسـتدامة المـدن مـن أهـم الأهـداف البيئيـة التـي يسـعى الفريـق لتحقيقهـا عـلى مسـتوى دولـة الكويـت، وذلـك مـن خـلال مشـاريع التخضـير ونـشر ثقافـة التشـجير والتركيـز عـلى إنشـاء الحدائـق الخـضراء في مختلـف المناطق.

وشـددت الخـرافي عـلى أن حلـم الفريـق هـو تشـييد الحدائـق الخـضراء النموذجيـة والمسـتدامة التـي توفـر الأوكسـجين للجـوّ ويمكـن زيارتهـا والاسـتجمام فيهـا صيفـاً وشـتاءً، لأن الحديقـة بنظرهـا هـي رئـة المجتمـع وصحتـه مـن صحتهـا.

تحقيق التوازنات

أمـا الناشـط البيئـي فريـد عبـدال، فـيرى أن المدينـة الصحيـة تكـون بالدرجـة الأولى مدينـة إنسـانية وفيهـا تـوازن مـا بين الطبيعـة والإنسـان والآلـة، معتـبراً أن المـدن حاليـاً تسـمى مدنـاً آليـة وليسـت مـدن مشـاة، وذلـك بسـبب اعتـماد المركبـات في التنقل وتسـخير مسـاحات شاسـعة مـن المؤسسـات العامـة والجمعيـات التعاونيـة للمواقـف المخصصة لها على حسـاب إنشـاء الحدائـق الخـضراء.

ويؤكـد عبـدال أن التـوازن الطبيعـي في المـدن الحديثـة ضروري، وكـثرة تواجـد الآلات مـن سـيارات ومصانـع ومـا يتبعهـا في المـدن يجـب أن يقابلـه زيـادة في العنـاصر الطبيعيـة مـن أشـجار وحدائق خضراء، فالشـجرة هي المكيّف الحقيقـي، وكلما زاد الغطـاء النباتي كانت المدن أكـثر صحيـة، وكلـما تمتـع الأطفـال والشـباب والكبـار بمتنفـس يتحركـون فيـه، فإنهـم سـينعمون أكثر بالصحة والسـلامة ويستمتعون بجـودة الحيـاة، وكل ذلـك يتـم مـن خـلال تحقيـق التوازنـات.

الأحمدي ... ونفط الكويت

وإذا كانـت منطقـة الشـامية وضاحيـة عبدالله السـالم في الكويـت قـد مُنحتـا رسـمياً لقـب "مدينـة صحيـة"، فـإن مدينـة الأحمـدي هـي بـلا شـك مدينـة صحيـة ومسـتدامة حتـى دون أي تسـمية رسـمية، فهـذه المدينـة لم تدخل أي سـباق في الأصـل ولم تترشـح لأي صفـة، رغـم أن شركـة نفـط الكويـت المسـؤولة عـن تطويرهـا، بذلـت كافـة الجهـود واتخـذت كل الإجـراءات الممكنـة لجعلهـا مدينـة صحيـة ومسـتدامة في نفـس الوقـت.

ولم تقتـصر جهـود الشركـة في هـذا السـياق على مدينـة الأحمـدي، بـل يمكـن القول إنها تسـعى لجعـل كل مناطـق الكويـت ومدنهـا مسـتدامة وصحيـة مـن خـلال المشـاريع والمبـادرات العديـدة والرائـدة التـي اتخذتهـا في المـاضي، أو تعمـل عليهـا في الحـاضر، أو تلـك التـي تخطط

لها في المستقبل، وذلك ضمن التزامها الراسخ والمزدوج، أولاً بمسؤوليتها تجاه مجتمعها، وثانياً بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إذ إنه قلما نجحت مدينة صغيرة في المساحة كالأحمدي في أن تضم العدد الكبير من المرافق المتنوعة والرائدة في الوقت نفسه، ومنها مرافق صحية وترفيهية ورياضية وتثقيفية واجتماعية.

فإلى المبنى الرئيسي لشركة نفط الكويت، وهو مبنى ضخم وذو تصميم يجمع الحداثة والإرث معاً، هناك أيضاً مستشفيا الأحمدي التخصصي والعام، وكلاهما على مستوى عالمي، ومن ثم معرض أحمد الجابر للنفط والغاز، جوهرة الثقافة النفطية والمعلم الجاذب والاستثنائي.

وإلى ما ورد من مرافق ضخمة ورائدة، ينضم بيت الضيافة، وبيت الضيافة الحكومي، والبيت الأبيض، وخيمة شركة نفط الكويت، والمركز الرياضي للشركة، وملعب الأحمدي الرياضي، وملعب ونادي الغولف الدولي، ومركز الحبارى، ومركز الاتحاد، ومعرض الشركة القديم، إضافة إلى منتزه الأحمدي الترفيهي، وواحة الأحمدي، وممشى الأحمدي البيئي.

مدينة نموذجية

كل تلك المرافق وأخرى غيرها توجد مواقعها ضمن مدينة لا تتعدى مساحتها 60 كيلومتراً مربعاً، وهي مدينة صغيرة نسبياً وتوازي

مساحة بلدات في دول أخرى، وبالتالي فهي أشبه بالمعجزة أن نجد كل هذه المرافق في الأحمدي التي تقارع أكبر المدن فيما تقدمه للعاملين والقاطنين فيها، وكل ذلك بفضل نجاح شركة نفط الكويت في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإصرارها على جعل الأحمدي إحدى المدن النموذجية.

وقد نجحت الشركة كذلك في جعل الأحمدي خضراء، فهي بشوارعها وساحاتها وأحيائها تشبه المدن الأوروبية، كما تواصل الشركة حملاتها لتخضير المدينة، وكان أحدثها حملة زراعة الجيل الثاني من الأشجار، والتي ساعدت على أن تصبح المدينة من أكثر الأماكن ثراءً بالمساحات الخضراء، وهو ما يعود إلى الحرص على زراعة الأشجار المعمّرة فيها على مدى سنين وعلى أن تكون الأحمدي رئة خضراء لدولة الكويت.

وقد هدفت تلك الحملة إلى تطوير المنطقة الوسطى من المدينة وتحويلها إلى حدائق عامة بمساحة 20 ألف متر مربع، فضلاً عن العديد من المساحات الخضراء وممرات المشاة، وزراعة جيل جديد من الأشجار للمحافظة على طبيعة المدينة وتعزيز الجانب الأخضر فيها، وبما يواكب التوسعة المساحية والامتداد العمراني فيها.

وتضمنت الحملة زراعة 3900 شجرة متنوعة في عدة أماكن بالأحمدي، وكذلك ضمن المناطق الإدارية بالشركة، وتخللها افتتاح الجزء الأول من مجموعة حدائق الجادة الوسطى الواقعة أمام المبنى الرئيسي للشركة، وطبعاً هذا كله يضاف إلى إنشاء واحة الأحمدي التي تقع على مساحة 1.1 كيلومتر مربع والمقامة على جزيرة اصطناعية، حيث إنها موطن لما يصل إلى 1837 نوعاً مختلفاً من الشجر.

النفط طفا أولاً في أراضيها وكانت تشكل نقطة وصل في المنطقة

قرية مَلَح... أرض الحضارة والتاريخ

قرية ملَح بفتح حرفي الميم واللام هي واحة تقع جنوب غربي المقوع، تعتبر من أقدم المواقع ضمن نطاق دولة الكويت حالياً، حيث إنها في محافظة الأحمدي وتجاور المقوع إلى الغرب بمسافة ثلاثة كيلومترات.

أطلق العرب على هذه الأرض تسمية مَلَح لأن فيها مياهاً عذبة، فكان يأتي الناس إليها ليجلسوا أو يسكنوا فيها، في حين أن هناك رواية أخرى تقول إنها سُميت كذلك لأن جيولوجية أرضها الجنوبية تحتوي على صخور بيضاء وسوداء، والملح عند العرب هو البياض يخالطه السواد.

جاورتها منذ التاريخ قرية صغيرة اسمها طَلَح، فأصبحت مع المقوع الشمالي منطقتان مجاورتان لمدينة مَلَح، علماً أن هذه المنطقة شهدت مرور ثلاث حقب من الزمن، نبدأها من الأحدث أي الحقبة الثالثة والتي تمثل العصر الحاضر، وهو عصر الصباح وعصر الكويت، في حين أن الحقبة الثانية هي العصر السابق الذي يُعرف بعصر القرين، والذي من ضمنه الأحمدي والصبيحية ومَلَح وغيرها، ثم الحقبة الأولى وهي الأقدم وتعود إلى 1500 سنة مضت، وتمثل عصر مَلَح وكاظمة.

قبل 1500 سنة

يقول المؤرخ والباحث فرحان الفرحان إن مَلَح كانت مدينة ومركزاً استراتيجياً للكويت قبل 1500 سنة، وكانت عاصمة كاظمة القديمة، لذلك كان شعراء العرب كجرير والفرزدق والأعشى يتغنون بها، وقد ربطوها في أشعارهم بعُمان (مسقط اليوم) لما فيها من خيرات، وهذا يدلّ على أهميتها كعاصمة للمنطقة آنذاك، وقد مرت عليها عدّة أدوار: الأول دور كاظمة، والثاني دور الخوالد الذين كانوا يحكمون المنطقة قبل 600 سنة، والثالث دور الصباح قبل نحو 350 سنة، وهم يحكمون الكويت حتى اليوم.

وكان الحكام الذين يعيشون في المنطقة يأتون إلى مَلَح لاعتبارات عديدة، أولها أن النفط كان يطفو على أراضيها، فكانوا يستخدمونه كعلاج للحيوانات ولأنفسهم أيضاً، ونظراً لتلك الأهمية، بدأت القبائل العربية تركز على هذه المنطقة.

كانت تحيط بمَلَح عدة مناطق، منها أم الرُكْبان إلى اليمين، والمقوع الذي كان يُطلق عليه المقوع الشمالي والجنوبي، في حين كان المقوع الشرقي بالقرب من قصر دسمان في مدينة الكويت.

والمقوع الجنوبي كان القريب من مَلَح، وكانت توجد فيه مستنقعات وآبار مياه، فكان كل من يريد أن ينتقل من الكويت متجهاً إلى نجد يعبر هذه المنطقة، لذلك كانت مَلَح آنذاك عبارة عن استراحة أو منطقة للراحة للعابرين ذهاباً وإياباً، فكانت بذلك تشكل نقطة وصل بين تلك المناطق المذكورة أعلاه والجهراء والرحية وصولاً إلى نجد.

عاصمة للحكام

كما كانت مَلَح عاصمة للحكام السابقين الذين كانوا يحكمون في تلك الحقبة التاريخية، وكانت الكويت آنذاك مقسومة بين المنطقة البحرية وتحكمها قبيلة بكر بن وائل، والمنطقة البرية وتحكمها قبيلة بني تميم، وهذه الأخيرة يتفرع منها بنو الحرماز الذين كانوا يسكنون الوفرة، وأيضاً بنو بلعدوية الذين سكنوا في مَلَح.

احتوت مَلَح على آبار مياه صالحة للشرب وأشجار أثل وسدر، وسكنها العديد من الشعوب والقبائل التي كانت تجد فيها مستقراً ورزقاً، وفيها حدثت معركة بين العجمان بقيادة راكان بن حثلين وفيصل بن تركي بن سعود بقيادة ابنه عبدالله بن فيصل، وقد وقعت تلك المعركة في الثالث من مايو 1860، ثم أصبحت لاحقاً قرية زراعية وسكنية.

أرض عبور

مَلَح تاريخ وحضارة، تغنّى بها الشعراء وهي دار الأمراء، وكان لها شأن كبير في العصور الماضية حتى تغنّى بها الشاعر الكبير جرير بن عطية، وكانت بالفعل شهيرة جداً وعاصمة لها مكانتها وسمعتها في التاريخ، لكن مرت عليها الحقب والأزمنة وجاء بنو بلعدوية من قبيلة بني تميم واتخذوها مقراً لهم، وكل شخص كان يريد العبور من أرض العراق أو يعبر من أرض السعودية باتجاه المنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية "الأحساء والبحرين قديماً"، كان لا بدّ أن يمرّ على آبار المياه الموجودة في مَلَح.

كما سكنت مَلَح عوائل من البدو والحضر، أشهرها عائلة الهنيدي التي أسست قصراً بالقرب من مقر شركة مقاولات عملت في القطاع النفطي بفترة أربعينيات القرن الماضي، وكان البدو والكثيرون من قبيلة العوازم قبل النفط يقطنون فيها، حيث إن بيوت الشعر المتراكمة على حسيان مَلَح وآبارها تبهج القلب وتسرّ الناظرين.

وكانت المنطقة تحوي أيضاً بيوت بعض الأسر الكويتية التي نذكر منها عودة عوض العنزي، والعليوة، والهنيدي، وقد أقاموا مزارعهم حيث الماء الوفير والمياه الجوفية ومياه الأمطار في فصل الشتاء، والتي كانوا يستفيدون منها في زراعة الطماطم والبطيخ والفجل.

هنا تجدون القرين

وفي عصر الخوالد الذين كانوا يحكمون المنطقة من الكويت إلى عمان، أطلقوا عليها اسم القرين، فالكويت كلها من بداياتها عندما نقرأ الكتب التاريخية نجد فيها كلمة القرين، وعاصمة القرين كانت المنطقة التي نتحدث عنها والتي تضم منطقة الأحمدي ومَلَح وطلح والصبيحية.

وفي هذا السياق، يقول أحد الرواة: "هنا تجدون القرين، هنا موجودة القبور التاريخية، هنا موجودة الآثار التاريخية القديمة، هنا وجدوا عُمَالاً، ووجدوا كهوفاً، ووجدوا أواني تاريخية قديمة، كلها في المنطقة التي كانت تُعرف بمَلَح".

بالإضافة إلى ذلك، كان في القرية مسجد صغير، كان يصلي فيه بعض العاملين في شركة نفط الكويت، ومنهم عبد الله راشد الهنيدي أحد المقاولين المتعاملين مع شركات النفط، ومحمد الوزان القائم على عمليات النقل والآليات، وقد ترك بعض الأهالي منطقتهم في وقت لاحق وتحولوا إلى الزراعة في مناطق أبو حليفة والمنقف.

كانت هذه المنطقة عامرة بالسكان وفيها أنشطة شركة نفط الكويت، أما الآن فهي غير مسكونة لعدم ملاءمة المكان للسكن نظراً لتحولها إلى منطقة لعمليات استخراج النفط.

وقال ياقوت الحموي عن مَلَح "هي دور الأمراء العصفوريين أولاد مانع بن عصفور بن راشد بن عميرة، حيث حكمت إقليم الأحساء والكويت والبحرين بين عامي 630 و790 هجري، في حين أشار المؤرخ فرحان الفرحان إلى وجودهم في مَلَح قبل أربعة قرون.

أمّا الشاعر جرير، فقال في مَلَح:

تهدي السلام لأهل الغور من ملح
هيهات من ملحٍ بالغور مهدانا.
كأن سليطاً في جواشنها الحصى
إذا حلّ بين الأملحين وقيرها.

خيرات وأرزاق

أُزيلت جميع البيوت والمحلات في القرية وأبقت الحكومة على قصر مَلَح الذي تحيط به أشجار الأثل الكبيرة، ويمنع الدخول إلى هذه المنطقة إلا بتصريح من شركة نفط الكويت.

يقول الراوي إنه منذ القدم جعل الله سبحانه وتعالى في هذه المنطقة من الخيرات والأرزاق ما يحييها، وأودع في باطنها كنزاً كبيراً لم يحن قطافه بعد، وقد جعل سبحانه وتعالى فيها من الخيرات عشباً وزراعة وكل شيء، ثم كتبت الأيام أن يكون فيها مخزون نفطي من أعظم المخزونات في العالم.

ففي سنة 1934 أو قبلها بقليل، تم اكتشاف النفط في منطقة بحره، حيث اكتشف الإنجليز أن في هذه المنطقة نفطاً غير تجاري 100 بالمئة، فتركوه وبدأوا يحفرون ويبحثون إلى أن أوصلهم الله إلى هذه الأرض التي كانت تحتوي منذ 1500 سنة على النفط الذي كان يطفو كالقهوة، والذي كان عنصراً جاذباً لكل القبائل العربية لتأتي وتأخذ النفط من أجل أن تداوي به آلامها وأمراضها.

توجّه الإنكليز في بداية رحلتهم الاستكشافية عن النفط إلى الجهراء، ولما لم يجدوا الكميات المناسبة، انتقلوا إلى منطقة الأحمدي وتحديداً إلى واره وجوارها، فوجدوا أنهاراً من النفط التي لا تنفد، ومن هنا بدأوا ينقبون عنه لاستخراجه.

لم يكن لديهم المعدات الكافية لمدّ المياه من الشويخ إلى الأحمدي، فاستأجروا من عائلة الهنيدي آنذاك الذين كانوا يعملون في نقل البضائع، فأعطوهم أراضي في مَلَح لبناء منازلهم، فقام الإنكليز باستقدام كميات هائلة من الطابوق الفخاري من العراق وبنوا المنازل الموجودة في مَلَح، كما اختاروا أرض المقوع المرتفعة لبناء أول مستشفى لهم، لينتقل بعدها إلى الموقع الذي نعرفه حالياً في مدينة الأحمدي.

مبروك.. النفط هنا

واستمرت عمليات الاستكشاف والحفر حينها إلى أن توصلوا لكميات تجارية وافرة من النفط في هذه المنطقة، وكان من أكبرها حقل برقان الذي يعدّ ثاني أكبر حقل نفط في العالم اليوم.

وعند اكتشاف النفط، اتصل السير هولمز بالمغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح، طيب الله ثراه، وبشره قائلاً "مبروك لقد تبين أن النفط عندكم في الكويت موجود بكميات هائلة ومجزية".

يمكن القول وفق المراجع التاريخية أن أهمية مَلَح التاريخية تعود لكونها كانت تشكل مقراً لاستراحة العابرين من الكويت وإليها، فيما كانت كميات النفط المكتشفة في البدايات تتواجد في محيطها في الصبيحية وثميلة التركي وآبار الطوال.

وكانت مَلَح موجودة أيام الحكم التاريخي ما قبل الإسلام عندما كانت هناك مدينة الحيرة، فكان الغساسنة والمناذرة والفرس يأتون إليها ليربّعوا فيها (أي يقضون فصل الربيع) نظراً لجوّها الجميل وموقعها الجغرافي الجامع، في حين سكن الخوالد في الصبيحية، والعوازم في الوفرة، علماً أن الصبيحية تعود إلى قبيلة "الصبيح"، وهي فرع من فروع الخوالد الذين أتوا بهم وسكّنوهم في هذه المنطقة.

بيت للضيافة

ووفق المؤرخ فرحان الفرحان، فإن مَلَح كانت عاصمة للدولة العربية القديمة، وكانت بنظره عبارة عن محطة وقود، أو بيت استراحة، أو بيت للضيافة، أو مركز حماية، ولذلك ذكرها الشعراء العرب في قصائدهم.

ومع اكتشاف النفط في تلك المنطقة، سكن مَلَح بعض المقاولين الذين كانوا يتعاملون مع شركة نفط الكويت المكلفين بأعمال النقل واللوجستية آنذاك، وكان من أشهرهم السيد بن هنيدي والسيد عودة العنزي، حيث تم تكليف أحد المقاولين حينها بأن يأتي بمجموعة من الحمير ويشقّ لهم طريقاً، ذلك لأنّه لم يكن لديهم إمكانيات وتجهيزات في تلك الفترة.

باختصار، هذه هي قصة مَلَح، المدينة التي مرت عليها عصور مختلفة ولم يقف عطاؤها عند حدّ معين، بل طال المدن والمناطق المجاورة، وبالنسبة لنا، فهي ليست قصة جديدة كلياً، لأننا هكذا عهدنا عطاء الكويت المديد.

من أفضل الأوصاف التي أعطيت له أنه يشكّل زينةً وخزينةً

الذهب... الأهمية الاقتصادية والعوامل التي تتحكم في أسعاره

يمكن القول إن الذهب معدن لا يفنى، فهو ربما الوحيد الذي يجمع صفتين مهمتين، هو أنه جيد للتزيّن به من خلال القطع المشغولة بدقة والتي تجذب الأنظار ببريقها، كما أنه ورغم تراجع قيمته بشكل طفيف في بعض الفترات، إلا أنه شهد مساراً تصاعدياً، فبات مادة ممتازة للاحتفاظ والتخزين، ومن هنا نشأ الوصف الذي يُطلق عليه وهو أنه "زينة وخزينة"، وربما هذا الوصف من الأجمل الذي أعطي له، ويمثل بالفعل جوهر استخدامه.

كما أن الذهب ليس مجرد معدن ثمين، بل إنه لعب على مدار العصور والأزمان دوراً مهماً في النظام النقدي الدولي، حيث دخل التداول فعلياً في عام 550 قبل الميلاد، وذلك من خلال سكّ أول عملات ذهبية معروفة في التاريخ بناءً على أوامر كروسياس، ملك ليديا، وهي منطقة تقع في تركيا حالياً.

واليوم، وفي ظل الارتفاع الكبير الذي شهده الذهب مؤخراً وبات معه حديث الساعة، سنسلط الضوء في المقال التالي على بعض الحقبات في تاريخ الذهب، إضافة إلى أهميته الاقتصادية، والعوامل التي تتحكم في أسعاره، سواء من حيث الارتفاع أو التراجع.

قاعدة الذهب

استُخدم الذهب في صنع العملات بالعديد من الدول، قبل أن تتحوّل فيما بعد إلى العملات الورقية، ولكن حتى هذه الأخيرة احتفظت بصلة قوية مع الذهب، من خلال ما يعرف بقاعدة الذهب، وهي نظام نقدي كان يقوم على استخدام الذهب كقاعدة أو معيار لتحديد قيمة العملة الورقية لدولة ما، من خلال ربطها بكمية ثابتة من الذهب، حيث كان يتم تحويل العملات المحلية إلى كمية محددة من الذهب بعد اعتماد سعر ثابت لبيعه وشرائه، وبموجب تلك القاعدة، كان يستطيع أي شخص أن يقدّم عملات ورقية للحكومة ويطلب مقابلها ما يساويها في القيمة من الذهب.

وبريطانيا هي الدولة التي ابتكرت قاعدة الذهب في عام 1821، حيث إنه وقبل ذلك، كانت الفضة هي المعدن النقدي الرئيسي على مستوى العالم.

وبعد ذلك بنحو خمسين عاماً، في سبعينيات القرن التاسع عشر، تبنّى ذلك النظام عدد من الدول، من بينها فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة وغيرها، وكان من بين أسباب انتشاره، اكتشاف كميات هائلة من الذهب في أميركا الشمالية، ما جعل ذلك المعدن النفيس متاحاً بشكل كبير.

وبموجب تلك القاعدة، كان يتم بيع وشراء كميات غير محدودة من الذهب، واستمر العمل بها حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى في عام 1914، حيث شهدت تلك الحرب عودة إلى العملات الورقية التي لا يمكن تحويلها إلى الذهب، وفرضت غالبية الدول قيوداً على صادرات المعدن الأصفر.

ورغم استعادة العمل بقاعدة الذهب لفترة وجيزة، إلا أنها انهارت خلال ما يُعرف بـ "الكساد العظيم" في ثلاثينيات القرن العشرين، قبل أن تستعيد عافيتها بشكل جزئي في بعض الدول بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ولفترة قصيرة انتهت مع انطلاق نظام آخر هو نظام "التثبيت"، حيث قررت الولايات المتحدة الأميركية وضع سعر أدنى للذهب بالدولار

تستخدمه البنوك المركزية الدولية في البيع والشراء.

ميزات وعيوب

ومن ميزات نظام القاعدة الذهبية، وفقاً لدائرة المعارف البريطانية، أنه يقلل من قدرات الحكومات أو البنوك في التسبب بتضخم الأسعار، وذلك من خلال الإفراط في إصدار العملات الورقية، كما أنه يخلق حالة من الاستقرار في التجارة الدولية من خلال توفير نمط ثابت لأسعار الصرف.

أما عيوب النظام، فأبرزها أنه لا يوفر المرونة الكافية فيما يتعلق بتوفير المال، لأن كميات الذهب حديثة التعدين ليست مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باحتياجات الاقتصاد الدولي المتنامية إلى ما يعادلها من المال، كما أن هناك دولاً قد لا تتمكن من فصل اقتصادها عن حالة الكساد أو التضخم التي يمرّ بها العالم.

وفي عام 1971، أدى انخفاض احتياطي الولايات المتحدة من الذهب وارتفاع العجز في ميزان مدفوعاتها إلى اتخاذها قراراً بإلغاء العمل بقاعدة الذهب، ومنذ ذلك الحين، أصبح النظام النقدي الدولي يعتمد على الدولار وغيره من العملات الورقية.

ورغم أن الذهب لم يعد يلعب دوراً مباشراً في النظام النقدي الدولي، إلا أن المصارف المركزية والحكومات عبر أنحاء العالم تسعى إلى الاحتفاظ بكميات ضخمة منه للحماية من عدم الاستقرار الاقتصادي، وذلك نظراً لأن أداء الذهب يتسم بتقلبات أقلّ مقارنة بغيره من السلع الفردية والأسهم التجارية والعملات.

في أوقات الحرب

يعدّ الذهب ادخاراً جيداً للشركات والأفراد على حدّ سواء خلال الصراعات، ففي حال اضطر من يعيشون في مناطق الصراعات إلى الخروج منها، يتميز الذهب عن الكثير من العملات والسلع بغلاء ثمنه وسهولة حمله، كما أنه يعتبر بمثابة عملة دولية يمكن بيعها في أي مكان من العالم بدون التعرض لخطر التذبذب الذي تواجهه العملات الورقية.

فضلاً عن ذلك، يمثّل الذهب أهمية

كبيرة للدول في أوقات الحروب والنزاعات، فمثلاً قامت روسيا بتكديس كميات هائلة من الذهب في الأعوام الماضية لمساعدتها في خفض الآثار الاقتصادية لأي عقوبات يفرضها عليها الغرب بسبب الأزمة الأوكرانية.

فقد أصبحت روسيا تمتلك ذهباً تزيد قيمته على قيمة ما لديها من احتياطي بالدولار الأميركي، حيث إنه وفي شهر يونيو 2020، شكلت سبائك الذهب 23 بالمئة من إجمالي الاحتياطيات الروسية، وذلك بعد أن رفع البنك المركزي الروسي احتياطي الذهب لديه بمقدار أربعة أضعاف منذ عام 2010، ليمتلك بذلك صندوقاً متيناً لتمويل البلاد.

استثمار آمن

يقول الدكتور ناصر قلاوون أستاذ الاقتصاد السياسي وخبير الطاقة والمعادن المقيم في لندن إن الذهب يعد استثماراً آمناً للشركات، ولكن عندما تكون أسعار الأسهم والسندات والعقارات منتعشة ومستقرة، يتحوّل المستثمرون من ملاذ الذهب الآمن إلى الاستثمار في أسهم تعطي عائدات مرتفعة، كأسهم شركات وادي السيليكون في الولايات المتحدة، أو شركات النفط في الخليج على سبيل المثال، فالذهب يحفظ الثروة لكنه لا يزيدها كثيراً في حال كان الأداء الاقتصادي لبلد ما جيداً.

كما يعتبر الذهب استثماراً آمناً وجيداً للأفراد والأسر في الكثير من الدول بالمنطقة العربية والهند على سبيل المثال، حيث يكون له استخدام مزدوج، الزينة والادخار تحسباً للأوقات العصيبة.

ويُلاحظ أن هناك اختلافاً في الأغراض الاستهلاكية للذهب بين الدول الصناعية وغير الصناعية، ففي الولايات المتحدة والدول الأوروبية على سبيل المثال، يتفوق الاستهلاك الصناعي على الاستهلاك لأغراض منزلية، كما يقول أحد الباحثين الاقتصاديين.

فالذهب يدخل في أغراض صناعية عديدة، كصناعة الحواسيب والهواتف الذكية والمعدات الطبية ومعدات استكشاف الفضاء إلى آخره، إلا أنه بالدول العربية مثلاً، يتفوق الاستهلاك المنزلي على الاستهلاك الصناعي، حيث يستخدم الذهب في الأعراس والهدايا، ويعتبر بمثابة ثروة صغيرة وملاذ آمن للادخار، ولا سيما بالنسبة للمرأة، كما يرى المراقبون للأسواق.

عوامل متحكّمة

يرى محللون اقتصاديون أن عوامل عديدة تتحكم بأسعار المعدن الثمين، من بينها العرض والطلب اللذان يؤثران على أسعار الذهب مثله مثل أي سلعة أخرى، إذ إن زيادة الطلب وانخفاض المعروض يؤديان إلى زيادة السعر، والعكس صحيح، مع الإشارة هنا إلى أن عملية تعدين الذهب تزداد صعوبة مع مرور الوقت، ويعتبر ذلك أحد أسباب الارتفاع المستمر لأسعاره على المدى الطويل.

العامل الثاني هو التضخم وأسعار الفائدة والعملات، فالقرارات التي تتخذها الحكومات في هذا الشأن تؤثر على الأسعار، ذلك أن انخفاض أسعار الفائدة وارتفاع معدلات التضخم يؤديان إلى زيادة أسعار الذهب، والشيء ذاته ينطبق على أسعار الصرف، فإذا كانت العملة المحلية ضعيفة، تحدث زيادة في أسعار الذهب.

أما العامل الثالث، فيتمثل بالتقلبات الجيوسياسية، حيث إن عدم الاستقرار السياسي والصراعات والتهديدات الإرهابية قد تؤدي إلى رفع أسعار الذهب، إلا أنه من الصعب قياس الكيفية التي يؤثر بها هذا العامل على أسعار الذهب مقارنة بالعاملين السابقين، إذ إنها تتفاوت من حالة إلى أخرى.

ويربط الكثير من الخبراء الاقتصاديين بين ارتفاع أسعار الذهب والأزمة في أوكرانيا، حيث إن الكثير من المستثمرين بدأوا يحجمون عن شراء الأصول المحفوفة بالمخاطر، واتجهوا إلى شراء سبائك الذهب لأنها تعتبر استثماراً آمناً في أوقات التقلبات الجيوسياسية ومعدلات التضخم المرتفعة.

الكويت من الأبرز

أظهرت قائمة نشرها موقع "إنسايدر مانكي" أن الكويت ضمن أكثر 20 دولة استهلاكاً للذهب في العالم، إذ جاءت في المرتبة الـ19 عالمياً، وهي أيضاً إحدى أربع دول عربية تعتبر الأكثر في اقتناء الذهب.

وذكر الموقع أن استهلاك الكويت السنوي من الذهب يبلغ 16.16 طن متري، مرجعاً ذلك في الغالب إلى انجذاب البلاد نحو المجوهرات المصنوعة من الذهب، وذكر أن هذا الرقم يصبح أكثر وضوحاً عند النظر إليه على أساس نصيب الفرد، حيث يبلغ استهلاك الفرد من الذهب في البلاد 3.8 غرام، وهو من أعلى المعدلات في العالم.

وبحسب البيانات التي نشرها الموقع

نقلاً عن المجلس العالمي للذهب، يتضح بشكل كبير إقبال الكويتيين على اقتناء الذهب في السنوات الثلاث الماضية، إذ بلغ متوسط استهلاك الذهب في الكويت 18.9 طن متري في 2022، مقابل 16.6 طن متري في 2021، و13 طناً متريـاً في 2020.

السعودية أولى

من جهة أخرى، جاءت المملكة العربية السعودية في المركز الأول على مستوى الدول العربية والرابعة عالمياً في متوسط استهلاك الذهب سنوياً، وذلك بـ 220 طناً متريـاً، تلتها دولة الإمارات العربية المتحدة بالمرتبة 13 عالمياً وبمتوسط استهلاك 39.8 طن متري، ثم مصر الثالثة عربياً و16 عالمياً بمتوسط استهلاك 31.8 طن متري.
ولفت الموقع إلى أنه يصنف أكثر 20 دولة استهلاكاً للذهب عالمياً بناءً على حجم طلبها السنوي على الذهب، ويغطي تقريره اتجاهات الطلب على الذهب للعام 2022 بالكامل الصادر عن المجلس العالمي للذهب، حيث استخدم طلب الدول على الذهب كبديل لاستهلاكها من الذهب نظراً لأن البيانات الموثوقة حول استخدام الذهب في كل بلد كانت محدودة، كما تطرّق الموقع إلى استهلاك الذهب للفرد في بعض الدول لجعل متوسط الطلب في المنظور الصحيح.
ومع ذلك، قد تختلف أرقام نصيب الفرد بشكل طفيف بناءً على الوقت الذي تمّ حسابها فيه وعدد سكان البلد الذي يستخدمه المصدر.

الأكثر استهلاكاً

من ناحية أخرى، أظهرت الدول ذات الاستهلاك الأعلى للذهب سنوياً ثباتاً في العقد الماضي، إذ إنه وبحسب بيانات مجلس الذهب، كانت الصين والهند أكبر الدول المستهلكة لهذا المعدن الثمين في عام 2010، وحافظت الدولتان على هذا الوضع حتى 2022 باستهلاك 824.9 و774 طناً متريـاً على التوالي، في حين جاءت الولايات المتحدة والسعودية وألمانيا وتركيا وإيران في المراتب من الثالثة إلى السابعة

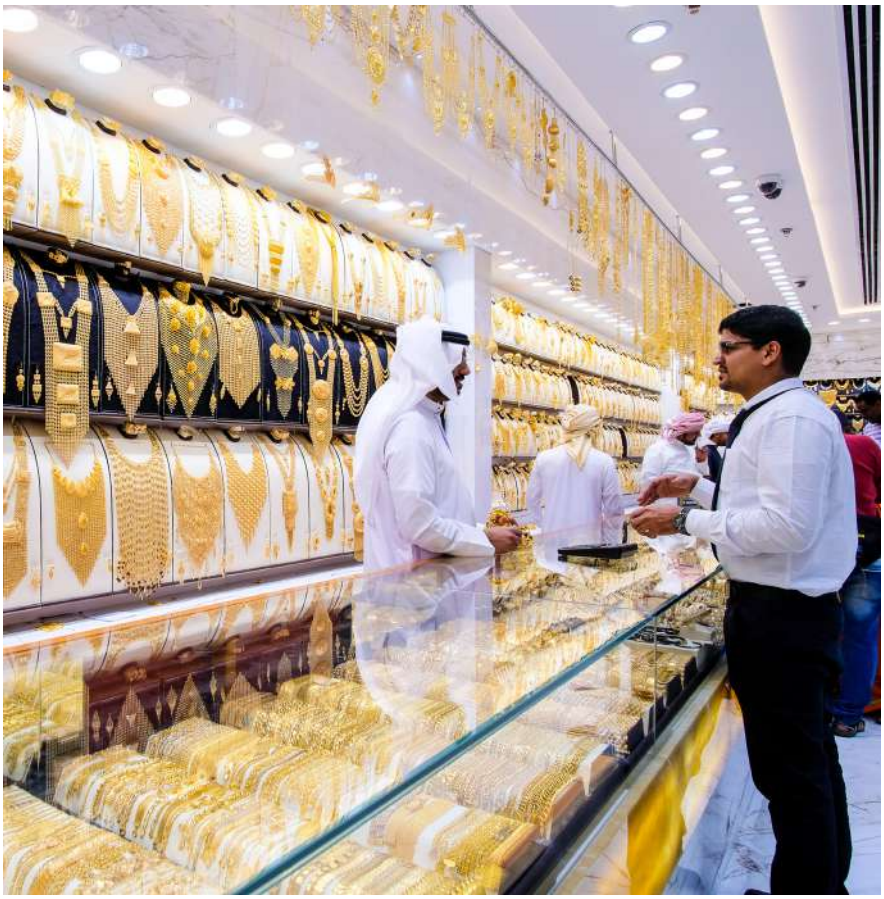

على التوالي.
وبلغ الطلب العالمي على الذهب 3303 أطنان متريـة في عام 2022، وهو ما يمثل بالنسبة للدول ذات الاستهلاك الأعلى للذهب، إشارة على التعافي بعد جائحة "كورونا".
ففي عام 2020، انخفض إجمالي استهلاك الذهب في العالم إلى 2301 طن متري، وهو أدنى مستوى منذ عام 2010، بسبب توقف دورة النشاط الاقتصادي في معظم الدول نتيجة الجائحة.
وتجدر الإشارة إلى أن أكبر مشترٍ منفرد للذهب هي البنوك المركزية في الاقتصادات الرائدة بالعالم، مثل الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، وبنك الشعب الصيني، والبنك المركزي الهندي، حيث استمرت هذه البنوك المركزية في الحفاظ على احتياطياتها من الذهب وتعزيزها، إذ تشتري الذهب بهدف تنويع تلك الاحتياطيات وإدارة المخاطر وتعزيز الاستقرار الاقتصادي.
وبحسب المجلس العالمي للذهب، فقد بلغ صافي مشتريات البنوك المركزية 1136 طناً متريـاً في 2022، قدرت قيمتها بما يصل إلى 70 مليار دولار.

احتياطي العالم

بلغ إجمالي حجم احتياطي الذهب العالمي لدى الدول والمنظمات نحو 35.24 ألف طن، من بينها 10.77 ألف طن في منطقة اليورو، بما فيها المصرف المركزي الأوروبي، وفقاً لبيانات صادرة عن تقرير لصندوق النقد الدولي العام الماضي.
وتحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى باحتياطي يبلغ نحو 8.12 ألف طن، تليها ألمانيا في المرتبة الثانية باحتياطي 3.36 ألف طن، ثم صندوق النقد الدولي ثالثاً باحتياطي 2814 طناً.
أما عربياً، فتحتل السعودية الموقع الأول والـ 18 عالمياً باحتياطي يبلغ 323.1 طن، يليها لبنان في الموقع الثاني باحتياطي 286.8 طن، ما يخوّله احتلال الموقع الـ 20 عالمياً.

أسبابها متعددة وتؤدي إلى فقدان الانتماء لأي فئة أو مجموعة

العزلة الاجتماعية.. أفضل الخطوات للخروج منها

إعداد: خالد المطيري – كبير باحثين اجتماعيين في فريق عمل الشؤون الإدارية والتطوير الوظيفي (المجموعة الطبية – مستشفى الأحمدي)

فقدان الانتماء

في البداية يجب التعريف بالعزلة الاجتماعية، وهي الحالة التي يفقد فيها الشخص الشعور بالانتماء لأي فئة أو تكوين مجتمعي، ويفتقر إلى التواصل مع الأفراد الآخرين، حيث إنه يمتلك أصدقاء بأعداد قليلة جداً، وبالتالي مع قلة اتصالاته الاجتماعية مع الآخرين، فإنه يمتنع عن تكوين أي علاقة أو صداقة جديدة مع أي شخص.

أسباب متعددة

يمكن أن تنتج العزلة الاجتماعية عن عدة أسباب ذات جوانب متعددة، منها ما يتعلق بالمنزل، أي تلك التي تبدأ مع الوالدين، وأخرى ترتبط بالصحة، سواء الجسدية أو النفسية، في حين أن هناك أسباباً تعود لما قد يحصل في العمل.

ففي الأسباب الصحية، قد يؤثر أي اضطراب نفسي يتعرض له الشخص أو أي موقف اجتماعي يواجهه، فيصبح لديه أزمة نفسية تبعده عن المجتمع، فالحالة الطبية العقلية أو الجسدية من أبرز الأسباب الشائعة للإصابة بحالة العزلة الاجتماعية، ومثال على ذلك الفرد المُصاب بالوسواس القهري، أو القلق، أو الفصام، أو باضطرابات ما بعد مواجهة أي صدمة، أو بالأمراض التي ينتج عنها الألم الشديد والمزمن.

هناك كذلك أسباب وظيفية، وهي بدورها شائعة جداً وتتسبب في حدوث حالة العزلة الاجتماعية، إذ إنها تحصل عند شعور الفرد بأن عمله أو وظيفته التي يقوم بتأديتها ليست مهمة أو منتجة، فيؤدي ذلك إلى عدم الشعور بالرضا، ويبتعد ليس فقط عن وظيفته، بل أيضاً عن زملائه في العمل، وبالتالي عن كل ما يرتبط ببيئة العمل نفسها.

وهناك كذلك الأسباب العائلية التي تتعلق بالوالدين، كانشغالهما عن الطفل في العمل، وعدم تواجدهما حوله في حالات الانفصال، وهذه الأشياء تؤثر بشكل سلبي وكبير على علاقة الطفل بوالديه، وتستمر معه حتى عندما يبلغ، ما ينتج عن ذلك إصابته بالعزلة الاجتماعية والوحدة.

عزلة اضطرارية

هناك بعض الظروف التي قد تحتم على الإنسان بقائه بعيداً عن الآخرين وفي حالة العزلة، كما هو الحال عند انتشار الأوبئة على سبيل المثال أو أثناء الاضطرابات الأمنية، وهذه تسمى بالعزلة الاضطرارية التي يشعر معها الشخص بالوحدة والقلق والضغوط، وبالتالي هناك بعض الخطوات التي تخفف عنه وطأة هذه العزلة المفروضة عليه.

أما العزلة التي تتصل بالحالة النفسية للشخص، فإنها تتطلب علاجاً طبياً متخصصاً، يمكن اللجوء إليه حتى لو كان الشخص بعيداً عن الآخرين، أو ما يُعرف بالابتعاد الاجتماعي أو البُعد عن المجتمع.

فاللجوء إلى طلب المساعدة أو الاستشارة على يد أخصائي، تساعد الشخص على إعادة التواصل مع الآخرين، وذلك من خلال مشاركة مشاعره معهم، حيث إن تلك المشاركة، سواء بالحضور الفعلي، أو من خلال الهاتف أو شبكات التواصل الاجتماعي، تساعد على خفض الإحساس بالوحدة والعزلة قدر الإمكان.

خطوات مفيدة

من الخطوات المفيدة التي تساعد على الخروج من العزلة أو حتى عدم الدخول فيها أصلاً، تمضية الوقت مع العائلة، فأفضل الأوقات التي من الممكن أن يقضيها الشخص تلك التي تكون مع عائلته، وبالتالي يمكن للوالدين ممارسة أي نوع من الألعاب والتسلية مع أطفالهم، أو عبر قيام أفراد الأسرة بالأعمال المنزلية بالتعاون فيما بينهم، او إجراء نقاش صحي مع بعضهم البعض، فكل هذا يجعل الشخص في حالة تفاعل وبعيداً عن العزلة.

كما أنه من المفيد تجنب الاطلاع على الأخبار المحبطة، إذ إنها قد تصيب الشخص بالمزيد من الاكتئاب، وبالتالي سيتجه حتماً إلى المزيد من العزلة لعدم رغبته في سماع أخبار تزيد من الضغوط التي يشعر بها أو تضفي على مشاغله وهمومه، الأمر الذي يمثل قلقاً متزايداً.

ومن الخطوات أو النصائح التي تلعب دوراً إيجابياً، الابتعاد عن النظرة التشاؤمية في الحياة، وعدم الإفراط بالتفكير في المستقبل أو فيما مضى، حيث يمكن التغلب على تلك العادات أو طرق التفكير من خلال ممارسة وسائل الاسترخاء المتنوعة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، التأمل وممارسة الرياضة اليومية.

بين النفس والآخرين

يمكن للشخص أن يشغل نفسه بمهام أو هوايات، الأمر الذي يزيد من إيجابياته ويغير من نظرته تجاه الحياة التي يعيشها، فإذا شعر الشخص بالإنجاز، فهذا يعني أن صحته النفسية أفضل.

كما أن مساعدة الآخرين تنعكس بالفائدة على الشخص نفسه، حيث إن الإنجاز الذي تؤدي إليه هذه المساعدة يشعر الشخص بثقته ويعطي له قيمة ويدعم ثقته بنفسه، علماً أن الإنسان حتى وهو في بعده وعزلته الاجتماعية، يمكنه تقديم المساعدة للآخرين من خلال السؤال عنهم أو إرسال ما يحتاجون إليه.

لا للتفكير السلبي

في الختام، على الجميع التخلص من العزلة الاجتماعية والسعي لأن يصبحوا اجتماعيين، وألا يقارنوا أنفسهم بأحد، وبالتالي التوقف عن التفكير السلبي.

كما أن عليهم الانخراط والاختلاط مع المجتمع والتوقف عن الاعتقاد بأن الآخرين أفضل منهم، وبالتالي عليهم عدم انتقاد أفعالهم أو تصرفاتهم، والتدرب على الانفتاح وكسر حاجز الخوف والخجل، مع الحرص على التفاؤل والإيجابية والتعرف على أشخاص جدد، ومن الممكن أن يتم ذلك من خلال توسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية.

جسيمات تغيّر المناخ؟

أكد باحثون في اليابان أنهم عثروا على جسيمات بلاستيكية دقيقة في السُحُب، يمكن أن يؤدي وجودها إلى تغيير المناخ بطرق لم تتضح بعد.

وقصد الباحثون المذكورون جبلَي "فوجي" و"أوياما" لجمع المياه المتأتية من السحب المحيطة بقمتي الجبلين، حيث استنتجوا أنها المرة الأولى التي يتأكد فيها وجود مواد بلاستيكية دقيقة معلّقة في مياه الغيوم.

وعبر استخدام تقنيات التصوير المتقدمة، رصد الباحثون تسعة أنواع مختلفة من البوليمرات وواحداً من المطاط في المواد البلاستيكية الدقيقة الموجودة في الجو، والتي يتراوح حجمها بين 7.1 و94.6 ميكرومتر، كما عثروا على عدد كبير من البوليمرات المحبة للمياه أو الجاذبة لها، ما يشير إلى دور محتمل في تكوين السحب وبالتالي المناخ.

وفي هذا السياق، قال المعدّ الرئيسي للدراسة هيروشي أوكوشي إنه إذا لم يتم التعامل بشكل استباقي مع مشكلة تلوّث الهواء البلاستيكي، فإن التغيّرات في المناخ والمخاطر البيئية يمكن أن تصبح حقيقة واقعة، ما يتسبب في أضرار بيئية خطيرة وغير قابلة للإصلاح في المستقبل.

وأوضح أوكوشي أن المواد البلاستيكية الدقيقة تتحلّل وتطلق كميات من الغازات المسببة لمفعول الدفيئة، فتساهم في التغيّر المناخي عندما تصل إلى الجزء العلوي من الغلاف الجوي وتتعرض للأشعة فوق البنفسجية المتأتية من الشمس.

وتأتي المواد البلاستيكية الدقيقة، والتي تُعرَف بأنّها جزيئات دون خمسة ملليمترات، من النفايات الصناعية أو المنسوجات أو إطارات السيارات أو منتجات العناية الشخصية، وهذه الشظايا الصغيرة موجودة في الكتلة الجليدية بالقطب الشمالي، وفي ثلوج جبال البيرينيه، وكذلك في الكائنات الحية بالزوايا الأربع للكوكب.

إلا أن الطريقة التي تنتقل بها هذه الجسيمات إلى تلك الأماكن لا تزال مجهولة نسبياً، ولا يتوافر سوى القليل من الأبحاث عن كيفية انتقالها إلى الجو خصوصاً، كما لا تزال البيانات غير كافية فيما يتعلق بالآثار الصحية الناتجة عن التعرض للجسيمات البلاستيكية الدقيقة، لكن الدراسات بدأت تشير إلى وجود صلة لها ببعض الأمراض، بالإضافة إلى عواقبها البيئية.

الطاقة الكهرومائية في خطر

تسبّبت الظروف الجافة، وخصوصاً في الصين، بانخفاض تاريخي على الصعيد العالمي في توليد الطاقة الكهرومائية خلال النصف الأول من العام 2023، وذلك بحسب ما أظهره تحليل جديد، الأمر الذي يبرز تأثيرات تغيّر المناخ.

ويفيد البحث الذي أجراه مركز "إمبر" لبحوث الطاقة المتجددة أن هذا الانخفاض هو بمثابة تحذير من أن إنتاج الطاقة الكهرومائية قد يؤثر سلباً على سرعة التحول إلى الكهرباء، لافتاً إلى أن توليد الطاقة الكهرومائية على مستوى العالم انخفض بنسبة 8.5 بالمئة هذا العام حتى آخر شهر يونيو، وهو الأكبر على مدى عام كامل خلال العقدين الماضيين.

وجاء ما يصل إلى ثلاثة أرباع هذا التراجع نتيجة انخفاضات المتساقطات في الصين التي شهدت درجات حرارة قياسية في وقت سابق من هذا العام.

ويعني الانخفاض في إنتاج الطاقة الكهرومائية أن انبعاثات الكربون العالمية ارتفعت بشكل طفيف في النصف الأول من العام 2023، رغم زيادة نسبتها 12 بالمئة في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في كل أنحاء العالم.

وقالت مجموعة "إمبر" في تقريرها الحديث إن انخفاض النمو في الطلب على الكهرباء ساهم في إبقاء ارتفاع الانبعاثات أقل مما كان يمكن أن يكون عليه، لكن مع ذلك، شهدت الصين ارتفاعاً في انبعاثاتها بنسبة 8 بالمئة تقريباً، إذ كانت تحتاج إلى التعويض عن فقدان الطاقة الكهرومائية.

لكن وفي حين أن ظروف الحر والجفاف الشديدين، والتي تسبّبت في انخفاض إنتاج الطاقة الكهرومائية هذا العام، ربما كانت مدفوعة بتغيّر المناخ، فقد حذر التقرير من أنه لا يزال من الصعب حساب التأثيرات المستقبلية، موضحاً أن تبعات تغيّر المناخ على الإمكانات المائية تختلف بين المناطق.

وفي هذا السياق، أفاد التقرير بأن أجزاء من وسط أفريقيا والهند وآسيا الوسطى قد تشهد زيادة في قدرتها على توليد الطاقة الكهرومائية، في حين من المرجح أن تتراجع هذه القدرة في جنوب أوروبا وجنوب الولايات المتحدة وأماكن أخرى.

"أمازون" تنافس في الفضاء

أطلقت شركة "أمازون" إلى الفضاء أول نموذجين أوليّين لأقمار اصطناعية ضمن شبكة الإنترنت المزمعة الخاصة بها "كايبر"، وهي خطوة أولى للشركة قبل أن ترسل الآلاف من الأقمار الاصطناعية الأخرى إلى المدار لتبث خدمات الإنترنت على الصعيد العالمي، وتنافس بذلك "ستارلينك" التابعة لشركة "سبيس إكس".

وانطلق صاروخ من طراز "أطلس 5" تابع لائتلاف الإطلاق المتحد ويحمل شعار "أمازون" من قاعدة "كيب كانافيرال" حاملاً قمرين اصطناعيّين تجريبيّين ضمن شبكة "كايبر"، وهي مهمة طال انتظارها، علماً أن "أمازون" كانت تعتزم في بادئ الأمر استخدام صواريخ مختلفة.

وتهدف المهمة إلى اختبار أول قطع تكنولوجية من الشركة في الفضاء، حيث تتطلع "أمازون" التي تعتبر عملاق التجارة الإلكترونية وخدمات الويب إلى نشر 3236 قمراً اصطناعياً آخر خلال الأعوام القليلة المقبلة، وتوفير خدمة الإنترنت عريضة النطاق على الصعيد العالمي، وهو إنجاز تستهدفه كذلك شركة "سبيس إكس"، التابعة للملياردير إيلون ماسك، والتي تنوي نشر خمسة آلاف قمر اصطناعي لشبكة "ستارلينك" في المدار.

وتعهدت "أمازون" باستثمار عشرة مليارات دولار في مشروع "كايبر" الخاص بها، والذي أعلنته في عام 2019، وهو العام نفسه الذي بدأت "سبيس إكس" تشغيل أول مركبات "ستارلينك" الفضائية.

منذ أكثر من 60 عاماً، ومجلة "الكويتي" تصدر بانتظام، متناولة من خلال موضوعاتها المتخصصة مختلف الأنشطة والمبادرات والمشاريع التي تنفذها شركة نفط الكويت، ومسلطة الضوء على إنجازات ونجاحات أبنائها المبدعين.

ومع مرور السنين، تغيّرت المجلة في الشكل والتصميم وفي بعض المضمون، مواكبة التطور التكنولوجي والتقني المتسارع، لكنها مازالت تحتفظ بنفس الروح والجوهر وعبق التاريخ بين صفحاتها، مرتكزة على المبادئ والقيم الراسخة للشركة والقطاع النفطي بشكل عام.

وانطلاقاً من مبدأ التطوير، سنخصص هذه المساحة لنشر بعض المقتطفات الأرشيفية والصور من أعداد سابقة لمجلة "الكويتي".

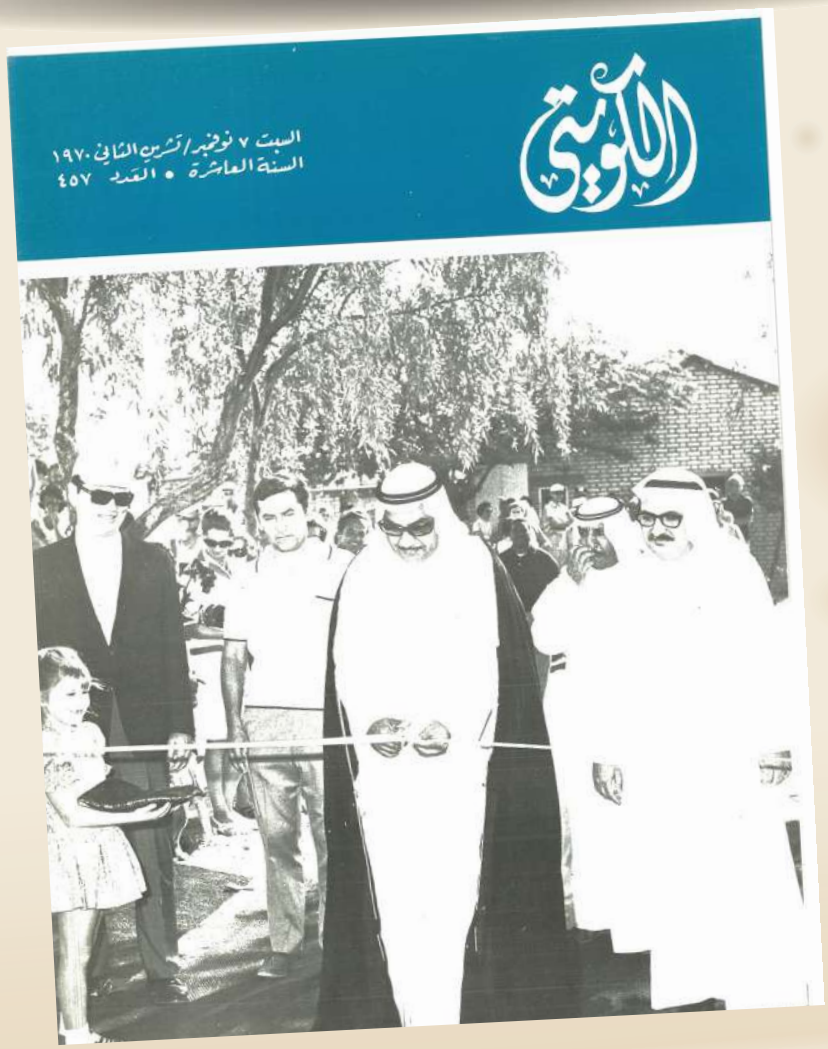

لأن هذا العدد صادر في شهر نوفمبر، لذلك أجرينا بحثاً في الأعداد الصادرة خلال هذا الشهر، وحظينا بفرصة قراءة موضوع ذي جانب ترفيهي رياضي في العدد رقم 457 الصادر يوم السبت 7 نوفمبر من عام 1970.

ويتعلق الموضوع الذي يتوزع على غلاف العدد وثلاث صفحات داخلية، بقيام سعادة محافظ الأحمدي في ذلك الحين الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح، بافتتاح مباريات الكويت العامة الخامسة في بطولة الغولف، وذلك على ملعب الغولف التابع للشركة في الأحمدي.

وكانت هذه المباريات من أبرز البطولات التي يتم تنظيمها على مستوى الشرق الأوسط، وقد شارك في النسخة الخامسة منها 90 لاعباً من كل من الكويت، والمملكة العربية السعودية، والبحرين، والعراق، وإيران، ودبي.

وإلى الصفحات الأربع، هناك صفحة خامسة لافتة احتوت على خبر إقامة سعادة محافظ الأحمدي مأدبة عشاء في قصره تكريماً لرئيس إدارة شركة نفط الكويت مستر رولستون وعقيلته، وذلك بحضور عدد من أبرز الشخصيات في الكويت، كان على رأسهم وزير المالية والنفط آنذاك عبدالرحمن العتيقي.

سعادة محافظ الأحمدي

يفتتح مباريات الكويت العامة الخامسة لبطولة الجولف

سعادة المحافظ يصافح منظمي المباريات

افتتح سعادة محافظ الاحمدي الشيخ جابر العبدالله الجابر مباريات الكويت العامة الخامسة لهذا العام في ملعب نادي جولف الاحمدي وذلك في يوم الخميس الاسبق .

وهذه المباريات في الجولف من ابرز مباريات الجولف في الشرق الاوسط وقد اشترك بها ٩٠ لاعبا من الكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وايران والعراق ودبي .

سعادة المحافظ يتابع سير اللعب مع المستر رولستون والمستر لي مورغان والسيد صبري سمعان شماس

وقد اسفرت نتيجة المباراة عن فوز طوني ردشو من نادي جولف الاحمدي ببطولة الجولف للعام الثاني .

وكان في استقبال سعادة محافظ الاحمدي ـ الذي هو راع لنادي جولف الاحمدي ـ في مكان الاحتفال المستر رولستون رئيس ادارة الشركة والمستر لي مورغان المدير العام للادارة والسيد صبري سمعان شماس رئيس دائرة العلاقات العامة والمستر جم مارتين كابتن نادي جولف الاحمدي .

وبعد ان تفضل سعادته بقص الشريط التقليدي ايذانا بافتتاح مباريات البطولة ، اجتمع سعادة المحافظ بافراد من لجنة المباراة ولجنة النادي وطوني ردشو بطل الجولف

صورة الغلاف

سعادة محافظ الاحمدي الشيخ جابر العبد الله الجابر يقص الشريط التقليدي ايذانا بافتتاح مباريات الكويت العامة الخامسة لبطولة الجولف على ملاعب الجولف في الاحمدي يوم الخميس ١٩٧٠/١٠/٢٩ .

التفاصيل على الصفحات ٩،٨،٧

من اليمين الى اليسار ـ سعادة وزير المالية والنفط السيد عبد الرحمن سالم العتيقي والسيدة عقيلته ثم المسز رولستون فسعادة محافظ الاحمدي الشيخ جابر العبد الله الجابر والسيدة عقيلته فالمستر رولستون رئيس ادارة شركة نفط الكويت .

سعادة محافظ الأحمدي يكرم رئيس إدارة شركة نفط الكويت والسيدة عقيلته

اقام سعادة محافظ الاحمدي الشيخ جابر العبد الله الجابر مساء يوم الثلاثاء ١٩٧٠/١٠/٢٧ مأدبة عشاء تكريمية للمستر رولستون رئيس ادارة شركة نفط الكويت والسيدة عقيلته في قصره في « ابو حليفة » دعي اليها عدد من كبار الشخصيات الكويتية وعلى رأسهم سعادة وزير المالية والنفط السيد عبد الرحمن سالم العتيقي ونفر من رجال السلك الديبلوماسي كما حضرها بعض كبار موظفي شركات النفط العاملة في الكويت .

جانب من المدعوين يتوسطهم سعادة وزير المالية والنفط

الكويتي
العدد ٤٥٧
مجلة أسبوعية مصورة تصدرها شركة نفط الكويت المحدودة للعاملين فيها
رئيس التحرير
صبري سمعان شماس
تصميم : أم . سي . أس
ص.ب : ٢٠٦٤ ـ الكويت
طباعة
مطبعة مقهوي ـ الكويت

جمهور المشاهدين ينظرون باهتمام الى لوحة التسجيل

فاز به عن جدارة في العام الماضي ايضا . عقب انتهاء اللعب بقليل دعيت المسز رولستون الى توزيع الجوائز على الفائزين ، ثم قدمت لها المس بني دتشون باقة من الزهور . وكان ذلك خاتمة موفقة لبطولة الكويت العامة الخامسة التي كانت بحق من اجمل المباريات العامة واحسنها تنظيما .

المسز رولستون تهنىء طوني ردشو على احتفاظه بلقبه

الصغيرة بني دتشون تقدم باقة زهور الى المسز رولستون

أما النتائج فكانت كما يلي :

١ ـ احسن الاصابات الاجمالية ـ ٣٦ حفرة

الاول : طوني ردشو من الاحمدي	٧٥	٧٣	١٤٨
الثاني : ديف ورشام من الارامكو	٧٧	٧٣	١٥٠
الثالث : ديف كننغهام من العوالي	٧٧	٧٧	١٥٤

٢ ـ احسن صافي الاصابات ـ ٣٦ حفرة

الاول : هـ . بلانك	الارامكو
الثاني : جي . دتشون	الاحمدي
الثالث : جي . كنهل	الاحمدي

كما فاز الدكتور ر . في . هندرسون في مسابقة مجموعة الحفر التسع لاحسن ٣٦ من غير المؤهلين .

اللاعبين الثلاثة الاول جمهوره ... ويتابعه عند كل ضربة

المسز رولستون تتوسط الفائزين بالجوائز

طوني ردشو يستعد لانزال كرته في الحفرة رقم ١٨

طوني ردشو يبدأ اللعب

كابتن النادي جيم مارتن يضرب الكرة في بداية المباراة

اشترك في هذه المباريات حوالي ٩٠ متنافسا ، وقد كان الطقس جميلا عند بدء اللعب يوم الخميس واستمر كذلك حتى النهاية .

تبين من نتائج اليوم الاول تفوق طوني ردشو من الاحمدي الذي سجل ٧٥ ضربة وكان اقرب المتنافسين اليه ديف ورشام من الارامكو وديف كننغهام من نادي العوالي (البطل الحالي لدورة البحرين المفتوحة) ، اذ سجل كل منهما ٧٧ ضربة ، ويأتي بعد ذلك جون افرست من الاحمدي وبوب كير من الارامكو ـ ٧٨ ضربة .

ظل ردشو وورشام وكننغهام في المقدمة عندما بدأ الجزء الثاني من المباراة صبيحة يوم الجمعة ، وقد بدا واضحا ان احد هؤلاء الثلاثة سيفوز بالبطولة ، اذ كان البون شاسعا بينهم وبين المتسابقين الاخرين . وقد سبق كل من ورشام وكننغهام زميله طوني ردشو بضربة واحدة اذ سجل كل منهما ٣٦ ضربة وسجل ردشو ٣٧ ضربة ، ولكن لاعب الاحمدي استجمع كل مهارته ودقته واستطاع ان يصوب كرته تصويبا محكما في اخر شوط لتستقر في الحفرة على مسافة ٨ اقدام ويسجل احتفاظه بلقب البطولة الذي

طوني ردشو يلعب على الحشيش الاخضر

مسطحات الحشيش على احسن ما تكون روعة ونظافة

أحدى شركات مؤسسة البترول الكويتية
A Subsidiary of Kuwait Petroleum Corporation